

المحاضرة الأولى : أسس دراسة المشكلات الاجتماعية

مقدمة

الإنسان وحدة جسمية نفسية اجتماعية متكاملة ومتراصة .
تشكل شخصية الانسان ويتحدد سلوكه نتيجة تفاعل عدد من العوامل النفسية الجسدية والبيئية الثقافية البايولوجية والوراثية.
تتفاعل مع بعضها لكي تشكل سلوك الانسان الذي يحاول ان يتكيف معها بسلوك اجتماعي.
هو نتاج حصيلة العوامل الشخصية مع العوامل البيئية ويستجيب للمواقف الاجتماعية والمثيرات المختلفة بأستجابات **متنوعة ومتعددة** قد تكون لفظية او حركية او فسيولوجية او معرفية انفعالية .
تظهر عندما يظهر **نوع من التعارض او التناقض** بين ما هو كائن او موجود بالفعل وبين ما يعتقد الناس انه ينبغي ان يكون.
تختلف من مجتمع الى اخر او بين جماعة وجماعة اخرى حسب **الثقافة السائدة داخل المجتمع الواحد**.
تحدد المشكلة **قواعد السلوك التي تحكم الافراد** في المجتمع او داخل الجماعة .
والمشكلات الاجتماعية تختلف **مكانيا وزمانيا فان تختلف مكانيا حسب الثقافة** عادات وتقاليد الجماعة التي تظهر فيها هذه المشكلة وكذلك تختلف زمانيا من فترة زمنية الى فترة زمنية أخرى .

ماهية المشكلة الاجتماعية

الانسان من المعروف انه كائن اجتماعي يعيش في مجتمع ويعتمد على اقرانه وافراد مجتمعه في نمو شخصيته ومن اجل اشباع حاجاته الاساسية .
الانسان ككائن اجتماعي يعيش في جماعات حقيقية وهي **لست مجرد تجمع اشخاص** لان التجمع وحده لا يكفي بل يحتاج الى تفاعل منظم وعمل مشترك وجود و يتعامل مع غيره من ابناء المجتمع من .
ويعتمد على الآخرين من اجل الحصول على الامن والامتثال للمعايير الاجتماعية .
فهو من ولادته ونشأته وهو يواجه مشكلات متعددة من اجل اشباع حاجاته الانسانية .
والانسان يدخل في العديد من العلاقات المتعددة مع البيئة الطبيعية حتى يستطيع ان يستثمر مواردها لأشباع حاجاته الاساسية..... (مثل الغذاء او المشرب او السكن).
علاقة الانسان بالطبيعة **لا تتم بصورة فردية بل تتم بشكل جماعي** .
حل مشكلة الانسان مع **الطبيعة كانت اسبق من حل مشكلته مع افراد المجتمع** الآخرين الذين يشاركهم الحياة في هذا المجتمع.

في اي مجتمع محلي (ريفي) الحياه بسيطه وتسير عادة على وتيره واحده بدون اي تغير ملحوظ
اما في المجتمعات في الحضريه الحديثه التغير يعتبر سمت الحياه وشعارها النمو المستمر في الصناعات والتجاره في اساليب النقل والاتصال وكذلك التغير الحادث في المفاهيم والقيم والعادات والتقاليد والصلات والتفاعلات بين الناس . وغيره من عوامل يصيب العلاقات الاجتماعيه بالتصدع ويضيف علاقات وقيم جديده منطبقه . من طريقه الحياه التي يعيشها الناس وخاصة ما يتصل بالسلوك الاخلاقي والمصالح الشخصيه وهذا يؤدي الى حدوث بالعديد من المشكلات التي تتصل بالبيئه الحضريه وقاتتيها (ساكنيها)
ويساعد في ذلك اتساع البيئه الحضريه واكتضاضها بالسكان وتباين عناصرها وفيئاتها وتقدم تكنولوجيا وتطور مادي يعكس في علاقة الانسان بالبيئه .

تختلف المشكلات الاجتماعية باختلاف اطار وجهة النظر التي ننظر من خلالها للمشكلة :-العوامل التي تسهم في تفسير

المشكلات الاجتماع

- 1- الكثير من المشكلات الاجتماعية ترجع الى التفاوت في سرعة التغيرات الاجتماعية والثقافية .
- 2- تنبع من فشل الثقافة الحضريه في مواجهة تطلعات وطموحات الافراد واهدافهم المجتمعيه والشخصيه.
- 3- التفكك الاجتماعي وما يصاحبه من محاولات من تنظيمات لاعادة التنظيم الاجتماعي للبيئه الحضريه .
- 4- ضعف الصلات الاوليه وما ينتج عن ذلك من الضعف الذي يصيب الضبط الاجتماعي للأسره
- 5- الاعتماد الاساسي على اساليب الرقابه الاجماعيه الرسميه الخارجيه ك القانون والشرطه مع عدم كفايه هذه الاساليب في البيئه الحضريه.
- 6- قصور الجهود المبذوله والتوعيه المجتمعيه عن تحقيق اهدافها في البيئه الحضريه
- 7- تغير ثقافه المجتمع في تفسير قيام المشكلات الاجتماعيه والبيئيه لانها تتصل بمجموعه اللاساليب والتصرفات السلوكيه القيميه وكافه نتاج البشر من اشياء ماديه هي ثمرلحياة الانسان المجتمعيه وما توارثه الناس جيلا بعد جيل.

من صفات ومميزات المشكلات الاجتماعية :-

هو انها نسبية وليست مطلقة معنى نسبية تختلف باختلاف البيئة والظروف الاجتماعية واختلاف الازمنة والامكنه .

(معظم) او اغلب العلوم الاجتماعية تهتم بدراسة المشكلات الاجتماعية مثل البطالة والجريمة والبطالة والطلاق والتفكك الاسري والانحراف واطفال الشوارع وغير ذلك من المشكلات التي تؤثر وتتأثر بالبيئة.

المشكلات الاجتماعية : ننظر اليها بانها مشكلات تتأثر بالاوضاع المجتمعية في البيئة .

وهي دائما بحاجة الى علاج وكذلك تتطلب تدخل المجتمع وهيئاته المختلفة لحل هذه المشكلات للاسباب التالية :-

(١) المشكلات المجتمعية تنبع عادة من ظروف البيئة الاجتماعية والقيم التي تسودها والعوامل المختلفة المؤثرة فيها.

(٢) حلول المشكلات المجتمعية متشعبة ومعقدة ولا يسهل حل نتائجها وخاصة عند الشروع في تنفيذها

(٣) المشكلات المجتمعية وثيقة الصلة بالتغير الاجتماعي . التغير الاجتماعي هو السبب في حدوث المشكلات الاجتماعية وقد يؤدي الى حدوث سلسلة من المشكلات عندما تظهر سلسلة التغيرات الاجتماعية .

(٤) المشكلات المجتمعية تؤثر على فئات وعناصر مختلفة في المجتمع بدرجات مختلفة وان كل الناس لا يستجيبون لهذه المشكلات بنفس الدرجة .

(٥) عند تطبيق الحلول فهي قد تنطبق على مجموعات سكانية معينة ولا تنطبق على مجموعات اخرى بمعنى بعض الناس يستجيبون للحلول وبعضهم لا يستجيبون .

(٦) المشكلات المجتمعية ممكن نتيجة اساليب الضبط الاجتماعي التي قد يكون لها نتائج مجتمعية تؤدي الى استمرار هذه المشكلات .

(٧) لابد ان نقر بحقيقة ان الافراد بمجهوداتهم الخاصة في المجتمع الحديث لا يستطيعون حماية انفسهم من مؤثرات ونتائج المشكلات الاجتماعية بل انهم ينخرطون داخل هذه المشكلات ويتطلعون الى ايجاد حلول لها .

ان البيئة والتغيرات الطارئة عليها واساليب التكنولوجيا ادت الى ظهور انماط جديدة من المشكلات لم تكن موجودة في المجتمعات من قبل .

تعد المشكلات الانحرافية والسلوكية غير المرغوب فيها مجتمعيًا وبيئيًا في مقدمة المشكلات في المجتمع الحديث .

ولكي توجد مشكلة اجتماعية لابد من توافر عنصرين:

أولاً: الشرط الموضوعي : ضرورة وجود ظرف موضوعي بالحجم والمقدار الذي يمكن ملاحظته وقياسه عن طريق الملاحظين الاجتماعيين أو علماء الاجتماع ومثال ذلك الجريمة، الفقر، التوترات الدينية والعرقية .

ثانياً: الشرط الذاتي أو التعريف الذاتي : لابد ان يكون هناك تعريف ذاتي بان هذا الظرف الموضوعي مشكله يجب ان يكون لدى افراد

المجتمع وعي كامل بان مايتعرضون له يمثل مشكله بمعنى ان يفهمون القيم مهدده لوجود هذاالظرف الموضوعي يصبح مشكله . ان لم يكن لدي وعي بان هناك مشكله لاتوجد المشكله من الاساس.

مفهوم المشكلات الاجتماعية :-

المشكله في اللغة (أشكل اي التلبس)

المشكله الاجتماعيه هي موقف يتطلب معالجه اصلاحيه ويتطلب التدخل وهي نتاج احوال المجتمع والبيئه الاجتماعيه وتسلتزم لحلها تجميع الوسائل والجهود الاجتماعيه وتحسينها . وتشير الى وجود احتياجات غير مشبعه لدى قطاعات عريضه من السكان وهذا قد يرجع الى العجز او القصور في النظم الاجتماعيه المكلفه بمواجهه هذه المشكلات او ندرة الموارد اللزمه لاشباع الاحتياجات.

مفهوم المشكله الاجتماعيه لا يتضمن فقط وجود احتياجات غير مشبعه ويشمل كذلك ما يلي :-

- ١- الاشخاص غير المتأثرين بالمشكله في المجتمع ومدى انتشارها وعمقها .
- ٢- مدى معرفة افراد المجتمع بالوسائل التي يمكن من خلالها اشباع هذه الاحتياجات قبل ان تتزايد ويصعب مواجهتها.
- ٣- مدى توفر الموارد اللزمه لحل هذا المشكلات .

تعريف المشكله الاجتماعيه :- موقف يواجه الانسان او الجماعه او المجتمع . تعجز امكانات هذا الوحدات سواء كانت انسان او جماعه او مجتمع مواجهه هذا الموقف . تحتاج هذا الوحدات الى مصدر خارجي يساعد مواجهه هذه المواقف سواء كان عن طريق الدعم المادي او الاجتماعي.

تعريف بعض العلماء

فيرتشايلد : موقف يتطلب معالجه اصلاحيه وهي نتاج ظروف بيئيه اجتماعيه يعيشها الافراد
مارشال : انحراف في سلوك الافراد عن المعايير التي تعارف عليها المجتمع لسلوك المرغوب فيه.
روبرت ميرتون : التباين او التناقض بين ما هو موجود في المجتمع وبين ما ترغب فيه جماعه هامة من الجماعات في

هذا المجتمع عن ويتأثر مدى هذا التناقض وترى **ضرورة تحقيقه بطريقتين :**

- أماعن **طريق رفع المستويات** التي تكون لها فاعليه وعموميه في المجتمع
 - او **بأستمرار انحطاط الظروف** الاجتماعيه التي تؤدي الى زيادة حدة التناقض .
- تنجم عن التقدم الصناعي يزداد الاحساس بها عند مجموعات السكان عندما يقارنون بين الظروف التي يحياها الناس وبين ما ينبغي **قسم ميرتون** ان يكون وما يكون **تنقسم المشكلات الاجتماعيه الى قسمين :-**

(١) التفكك الاجتماعي

(٢) سلوك الانحراف

يرى محمدى المحيس : ان المشكلة الاجتماعية هي تلك الصعوبات ومظاهر الانحراف والشذوذ في السلوك الاجتماعي .
ويرى كل من (هورتون / ليزلي) ان المشكلة الاجتماعية هي حالة تؤثر على عدد معين من الناس .

لامرت : عباره عن احباطات وظيفيه لعناصر البناء الاجتماعي تعطل وتعوق الافراد عن اشباع رغباتهم (عجز الافراد عن تحقيق التوافق مع المطالب التي تفرضها الجماعه على اعضاها يؤدي الى ظهور المشكلات الاجتماعيه سواء كانت فقراو جريمه او زيادة سكان او نقص في الموارد او غيره من هذه الاشياء

يمكن القول بان المشكلة الاجتماعية هي خلل في بعض جوانب أو شئون المجتمع يشعربه الافراد وقدرن خطورته
وتصبح المشكلة الاجتماعية هي اية ظاهرة تعتبرها مؤسسات المجتمع (الاسرة – القانون) مصدر ضرر في الحاضر أو سيقع في المستقبل للفرد او المجتمع.

خصائص المشكلات الاجتماعية :-

تتميز بمايلي .

- (١) **تثير اهتمام وانتباه قدر كبير من افراد المجتمع ومؤسساته**
- (٢) **الصعوبه النسبيه** لانها تمس الفرد والمجتمع معا (المشكلة الاجتماعيه لايمكن ارجاعها الى سبب واحد بعينه هناك اسباب متعدده للمشكلة الاجتماعيه)
- (٣) **التداخل بين المشكلات الاجتماعيه كما تتداخل النظم الاجتماعيه** نفسها مع بعضها مثلا الاحداث المشردين لها جذور في النظم الاقتصادي والتربويه والدينيه والاسريه والسياسيه جميع النظم تتداخل مع هذه المشكله.
- ٤ - **للمشكله الواحد ابعاد مختلفه تؤثر في مظاهرها** ودرجتها ومدى اولوياتها فهي ترتبط بالتاريخ ، بالمكان بالقانون بالاقتصاد بالسياسه بالثقافه بالدين باللغه .
- (٥) **تمتاز المشكله الاجتماعيه بانها نسبيه، وغير مطلقه** لاختلاف المجتمعات والازمنه وأفرادها وجماعاتها في تحديد مفهوم المشكله.
- (٦) **المشكله الاجتماعيه تلقائيه** فهي **لست من صنع فرد واحد** او بعض افراد ولاكنها من صنع المجتمع كاكل .
- (٧) **المشكله الاجتماعيه تتصف بصفة الجبر** واللازم ولا يستطيع ان يخالفونها.
- (٨) **المشكله الاجتماعيه عامه ومنتشره** وتسود في المجتمع ولا تختص بافراد معينين وانما تنتشر بين افراد المجتمع كذلك هي ظاهره تاريخيه بمعنى انها لحظه في تاريخ جماعه من الناس .

تصنيف المشكلات الاجتماعيه:

من المعروف ان هناك عدة أنواع للمشكلات الاجتماعيه فهناك مشكلات حياتيه او أساسيه ومشكلات

أخرى اقتصاديه ومشكلات اجتماعيه ومشكلات مجتمعيه وهي تصنف :-

اولا/ المشكلات الحياتيه (الاساسيه): وهي مشكلات تخص الحاجات الاساسيه للافراد مثل الاسكان التعليم والصحه

والرعايه الاجتماعيه وهذه المشكلات ان لم تعالج بشكل مؤثر فانها سوف تؤثر على بناء المجتمع ووظائفه ويترتب عليها العديد من المشكلات الاخرى مثل ازدياد معدلات الجريمه والاميه وانتشار الامراض والوبئه.

ثانيا/ المشكلات الاقتصادية : فهي تؤثر على المجتمع في انخفاض متوسط دخل الفرد انخفاض الانتاجية لدى الافراد في المجتمع ضعف المؤسسات الاقتصادية عن القيام بوظائفها الانتاجية الاعتماد على الاستهلاك اكثر من الانتاج وكذلك الاعتماد على الاساليب التقليدية في الزراعة والصناعة وان كما يدخل ضعف المدخرات الخاصه بالمواطنين وعدم اقدام المواطنين الى انشاء مشروعات اقتصادية وادارتها كما لها تاثر على المجتمع وتتطلب تظافر الجهود لمواجهتها.

ثالثا / المشكلات الاجتماعية : وهي نقصد بها المشكلات تواجه قطاعات كبيره من السكان في المجتمع وتاخذ الطابع الاجتماعي ان هناك العديد من الاحتياجات الغير مشبعه لقطاعات عديده من السكان وبالتالي يشعر افراد المجتمع بهذه المشكلات ويسعون سواء بمفردهم او بمساعدة فريق اخر لمواجهة هذه المشكلات وحلها مثل التفكك الاسري وعدم وجود اماكن لشغل اوقات الفراغ ادمان المخدرات النزاعات الاسريه الطلاق بالاضافه الى مشكلات اخرى تتعلق بالعادات والتقاليد الاجتماعيه كالعنف والتواكل وزيادة عدد السكان بشكل لايتماشى مع الزيادة في الموارد الاقتصادية ومثل هذه المشكلات تحول دون الانطلاق نحو التنمية بالمجتمع وتحتاج الى تدخل المختصين لحل تلك المشكلات.

رابعا / المشكلات المجتمعية : فهي تتصل ببناء المجتمع مثل(المنظمات والاجهزه المؤسسات)وسياسات المجتمع مثل(مجموعه الاجرات واللوائح والتشريعات والقوانين والسياسات العامه للمجتمع) والافراد المكونين للمجتمع سواء كانوا افراد او جماعات او مجتمعات محليه كذلك تتصل بوظائف المجتمع . كما تشمل عدد من المشكلات مثل انحراف الاحداث والبطالة والارهاب . وكل هذه المشكلات لها تاثير على كافة القطاعات في المجتمع ويندرج تحت هذه النوعيه من المشكلات الاقتصادية الاجتماعيه السياسيه الصحيه الامنيه التعليميه وهذه النوعيه لايمكن التعامل معها بشكل فردي انما يتم في اطار سياسه قوميه شامله تتضمن وضع سياسات والقدرة على تنفيذها توفير الموارد اللازمه للخطط والمشروعات لمواجهة هذه المشكلات التى يعاني منها المجتمع .

اسباب المشكلات الاجتماعيه :- هي عبارة عن انحراف السلوك الاجتماعي عن القواعد التى يحددها المجتمع لسلوك الصحيح فهي تختلف باختلاف الزمان والمكان بمعنى انها نسبيه

هذا ويرجع بعض الباحثين اسباب **المشكلات الاجتماعية إلى عدم إشباع الاحتياجات بين أفراد المجتمع** وهي الاحتياجات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والبيولوجية والصحية والتعليمية والترفيهية ...

ويرجعوا عدم الإشباع لمجموعة من العوامل هي
" عوامل ذاتية " " عوامل أسرية " " عوامل اجتماعية "
" عوامل البيئية " " العوامل مجتمعية .

- التفاوت في سرعة التغير الاجتماعي والثقافي، الناتج عن سرعة التفاوت في أحد جوانب الثقافة عن الجانب الآخر.

- التقدم التكنولوجي :- الذي يصاحبه تصدير انواع من الاجهزه والادوات والالات الى بعض المجتمعات وتصاحبه انماط ثقافيه جديده على المجتمع ممكن تكون غريبه تماما على افراد المجتمع وهنا يحدث شي من الهزات الاجتماعيه .

- الانفتاح الشديد على المجتمعات الاخرى:- والخذ منها بنهم النقل الحضاري حيث ان المجتمعات البشريه تتعمل مع بعضها وينقل بعضها عن بعض في مجالات كثيره وخاصة في المجالات التكنولوجيه بسبب سهوله الاتصالات وبسبب صلاحية الانماط التكنولوجيه للاستعمال في كل المجتمعات .

- عدم تفهم المجتمعات لحاجات الشباب . وعدم اشباع تلك الحاجات بالطرق السليمه المشروعه.

- الفجوه الثقافيه بين الاجيال التى بسببها يحدث صراع الاجيال

- قيم المجتمع هي التى تحدد المشكله الاجتماعيه

- عدم تفهم المجتمعات لحاجات الشباب وعدم اشباع تلك الحاجات بالطرق السليمه

أدراك وتفسير المشكلات الاجتماعية لها العديد من الحقائق التي ينبغي ان تؤخذ بعين الاعتبار وهي:-

١- مقاييس (معايير) المشكلة الاجتماعية :- توجد المشكلة في العادة حينما يظهر نوع من التناقض

أو التعارض بين ما هو كائن أو ما هو موجود بالفعل . وبين ما يعتقده الناس أنه ينبغي ان يكون . ان القيم هي التي تحدد بشكل قاطع حدود المشكلة الاجتماعية واين تبدأ هذه الحدود واين تنتهي . . ويكون حكم المجتمع على المشكلة وعلى من يتسببون فيها واستجابة المجتمع ككل هنا هي الاساس في الحكم .

٢- الاصول الاجتماعية للمشكلات:- يصف المجتمع التناقض الذي بين افرادة أو جماعته بسبب

وجود مشكلة غير مقبولة وانه ينبغي الوقوف في وجهة والعمل على مواجهة على الرغم من ذلك يمكن القول ان المجتمع ذاته وراء حدوث المشكلة الاجتماعية بطريقة أو بأخرى . ويركزون علماء علم الاجتماع على أصول المشكلات الاجتماعية أكثر من تركيزهم على أي شي آخر كالزلازل والبراكين من الكوارث الطبيعية

٣- المشكلات الاجتماعية الظاهرة و الكامنة :- إن الكثير من المشكلات الاجتماعية ظاهرة واضحة

للعيان ولا يختلف عليها الناس، فالفقر مشكلة ... والكل يعلم هذا ويبغضه ، والأمية مشكلة ... وغالبية الناس تعلم هذا وتستكره ، والجرائم بكل أنواعها جزء من المشكلات الاجتماعية التي توجد في كل المجتمعات بدرجات متفاوتة ... والكل يستنكرها ... بدرجة أو بأخرى ، وانتشار تعاطي المخدرات بين الشباب ولكن هناك أنواعا من المشكلات الاجتماعية خافية وغير واضحة للكثيرين منا . وهذا لا يعني أنها غائبة أو غير موجودة أو غير خطيرة . وعلى سبيل المثال فإن هناك مشكلة الأعداد الكثيرة من الناس الذين تقتلهم حوادث السيارات على الطرقات كل عام ، ورغم ذلك فإن الناس يخافون من ركوب الطائرات اعتقادا منهم بأنها أكثر خطرا من السيارات ، فالحقيقة ان المشكلة هنا بالفعل ونتائجها خطيرة واحة ومحددة ولكن القناعة بها قد لاتكون ظاهرة أو واضحة للعيان كمشكلة اجتماعية خطيرة ومن هنا فهي مشكلة اجتماعية كامنة .

٤- تصورات الناس وقناعاتهم عن المشكلة الاجتماعية :-

- هناك من ينظر الى المشكلة الاجتماعية هي كل صعوبة تواجه أنماط السلوك السوية . أو أنها انحرافات تظهر في سلوك الأفراد والجماعات . إنها انحراف عن المعايير المتفق عليها في ثقافة من الثقافات أو مجتمع من المجتمعات . أنها خروج فرد عن المتعارف عليه من العادات والتقاليد والأعراف والسلوك جماعيا واجتماعيا.

- ويشير ثيودورسون Theodorson & Theodorson إلى المشكلة الاجتماعية على أنها حالة أو موقف

غير مرغوب فيه باتفاق غالبية لها وزنها من الناس في مجتمع من المجتمعات . وعليه فإنهم لا يتسامحون مع هذه الحالات أو تلك المواقف بل ويتخذون ضدها إجراءات جماعية وجمعية في محاولة العودة بها إلى الطريق القويم وإلضاء وضوح أكثر على تصورهما فإنهما يشيران إلى انحراف الأحداث، وتعاطي المخدرات، والدعارة، والطلاق، والبطالة، والفقر.

- ويرى دنتلر Dentler : ان المشكله الاجتماعية عبارة عن حالة تنتظر اليها الجماعة على انها انحراف

وخروج عن الحدود الاجتماعية المرسومة أو انها تدمير للنظام الاجتماعي القائم . كما انها طريق لسلوك يخرج فية شخص أو جماعة ماعن المتعارف عليه اجتماعيا.

نظريات تفسير المشكلات الاجتماعية :-

١- نظرية التفكك الاجتماعي :- ان ثبات ورسوخ أي مجتمع يعود الى اجماع افرادة واتفاقهم على معايير

السلوك وقواعده التي ارتضوها لأنفسهم . وبالتالي يصبحون مكتفين بشكل طيب في حياتهم . (يكون بعيد عن التفكك) .

ولكن حينما يهتتز أجماع هؤلاء الافراد لسبب او لآخر . وحينما لاتصبح قواعد السلوك الموجودة متماسكة . او حينما تتحدى هذه القواعد السلوكية قواعد اخرى جديدة يصبح المجتمع حينذا في (حالة تفكك اجتماعي) .

(التفكك الاجتماعي) عبارة عن حالة جديدة للمجتمع يجد افرادة انفسهم فيها وهم لا

يتقاسمون نفس المعايير والسلوكى التى كانوا يتقاسمونها .

نتائج التفكك الاجتماعي تسبب ضغطا على الافراد والجماعات داخل المجتمع الواحد .

٢- نظرية التغير الاجتماعي Social Change theory

التغير الاجتماعي هنا يشير الى تغير في أنماط التفاعل داخل المجتمع ، مثل التغير في العادات والتقاليد والتكنولوجيا المستخدمة.. الخ . ويمكن ان يشمل التغير على اي شي أبتداء من اتجاهات الناس المتغيرة نحو اي شي . المادي وغير المادي.

لقد تبني بعض علماء الاجتماع فكرة مؤداها أن التغير الاجتماعي هو **السبب الأصلي والمبدئي The Primary Cause للمشكلات الاجتماعية** . و حاولوا أن يربطوا ذلك بالتحديد مع معدل التغير، فبينما قال بعضهم بأن سرعة التغير وراء المشكلات الاجتماعية، قال بعضهم الآخر إن اختلاف معدل التغير بالنسبة لأجزاء معينة مختلفة من المجتمع هو السبب في المشكلات.

والفكرة الأساسية خلف هذا التصور هو **مصطلح وليم أوجبرن William Ogburn** " **التخلف الثقافي Cultural Lag أو الفجوة الثقافية** " .

ويقصد بالفجوة الثقافية الاحتفاظ بالتقاليد والعادات والتقنيات على الرغم من قدمها أو عدم ارتباطها بمجموعة المعايير الجديدة للثقافة المسيطرة .
وتحدث الفجوة الثقافية عندما يختل التوازن في سرعة النمو بين عناصر الثقافة، بحيث يتغير كل عنصر بسرعة متفاوتة عن العنصر الآخر، فيتغير أحدهما سريعاً بينما لا يتحرك العنصر الآخر أو يتحرك ببطء.

٣- نظرية صراع القيم الاجتماعية :-

من المعروف انه ويوجد في كل مجتمع مجموعات من القيم التي يشترك فيها جميع أفراد هذا المجتمع تقريباً، كما أن هناك قيماً تختص بها مجموعات معينة داخل المجتمع الواحد، وليس شرطاً أن تكون عامة بين جميع الأفراد، وهذه القيم الأخيرة تختلف من جماعة لجماعة .

٤- نظرية الانحراف: Deviance Theory

نادى بنظرية الانحراف وفقدان المعايير **دور كايم Durkeim** ويرى ان المشكلة الاجتماعية هي انتهاكات للمعايير الموجودة في المجتمع وخروج عليها .
يرى أصحاب هذا الاتجاه أن المشكلة **الاجتماعية نتاج لقدرة** من الانحراف عن معايير المجتمع أكثر من كونها انهياراً عاماً .

ويرجع سبب المشكلة الاجتماعية إلى وجود أفراد أو جماعات تصر على أن تسلك سلوكاً ينحرف عن المعايير والقيم السائدة، وبالتالي يستند سلوكهم على معايير خاصة تتعارض مع التوقعات السائدة في المجتمع عن السلوك السوي.

يرى ميرتون Merton في تفسيره للمشكلة الاجتماعية أن " **لكل مجتمع أهداف معينة يسعى لتحقيقها**، من خلال وسائل مشروعة ارتضاها المجتمع، ولكن داخل كل مجتمع نجد أن هناك بعض الأفراد أو الجماعات الصغيرة التي حرمت من تحقيق هذه الأهداف، وبالتالي فإنهم يتبعون وسائل غير مشروعة للوصول إلى ما يبتغون... وهم بذلك يخرجون على عرف الجماعة وعلى قوانينها التي ارتضتها "

سيذرلاند Sutherland " **الذي قال بأن الفرد في أي مجتمع يتعرض لمؤثرات أساسية من الجماعات الأولية** ، وهم الأفراد الذين يتصل بهم مباشرة وله معهم علاقات حميمة أو قريبة وتفاعلات يومية، مثل: الوالدين ورفيق العمر، والأطفال، والأصدقاء المقربين .
والفرد في تعامله مع هؤلاء الأفراد يتعود على الأشياء الطيبة التي ارتضاها المجتمع لنفسه، وأحياناً لا يخلوا الأمر من بعض الأمور الجانية، والتي يسر بها الأصدقاء - مثلاً - لبعضهم ، وهذه الأمور بطبيعة الحال قد تكون انحرافاً عن معايير الجماعة التي ارتضتها لنفسها، وبالتالي فإن ارتكابها يشكل نوعاً من المشكلات الاجتماعية مثال: التحرش الجنسي للأطفال.

٥- نظرية البناء الوظيفي: Function Structure Theory

يرون اصحاب هذه النظرية ان المجتمع كل هو المشكلة . بما في ذلك كل مؤسساته وايضا كل ما هو موجود فيه من اراء ومذاهب . فهم يرفضون بناء المجتمع ذاته وذلك على العكس تماما من النظريات الاخرى التي تؤيد وتدعم البناء الاجتماعي .

وبعد الاستعراض للنظريات السابقة يمكن القول أن المشكلة الاجتماعية - في الغالب - قد لا يمكن إرجاعها

لسبب واحد، وبالتالي لا يمكن تفسيرها في ظل نظرية واحدة من هذه النظريات. إن المشكلات الاجتماعية شيء معقد، وأحياناً بالغ التعقيد، ومن هنا فإننا قد نضطر للجوء لأكثر من تفسير من تفسيرات هذه النظريات كي نرى أين تكمن جذور المشكلة. وما لم نقف على الجذور الحقيقية للمشكلة، فإنه قد يصعب - إن لم يستحيل - علينا أن نجد لها حلاً.

كيفية دراسة المشكلات الاجتماعية :-

إن الدراسة العلمية للمشكلات الاجتماعية مثل المدخل العلمي لدراسة أي مادة فدراسة المشاكل الاجتماعية تعتمد على أساليب البحث الاجتماعي. كما تقوم العلوم الطبيعية على الأدوات المعملية.

والاتجاه العلمي في دراسة المشكلات الاجتماعية يمكن تحديده فيما يلي :-

- (١) تحديد قواعد أو المعايير التي يقاس بها على أساسها السلوك الانحرافي.
- (٢) تقدير الدرجة التي يتمثل فيها سكان المجتمع للقاعدة التي سوف تكون بمثابة المقياس.
- (٣) دراسة السلوك الانحرافي في ضوء الموقف الذي حدث فيه. وكذلك تقدير درجة افتقار المنحرف إلى الحساسية بالنسبة لقواعد المجتمع.

عند دراسة المشكلات الاجتماعية تخضع بالضرورة لمجموعة من الاعتبارات :-

- (١) الالتزام بقواعد المنهج العلمي الذي يؤدي إلى التسليم بتسلسل العوامل المسببة للمشكلة الاجتماعية ولطبيعة انتشارها
- (٢) يجب ألا تتم دراسة المشكلات الاجتماعية بمعزل عن فهم الارتباط الوثيق بين الثقافة والمجتمع.
- (٣) النظم الاجتماعية مترابطة مترابطاً عضوياً. و المشاكل الاجتماعية مترابطة مترابطاً عضوياً.
- (٤) المشاكل الاجتماعية تعكس التوجه القيمي للمجتمع. حل المشاكل الاجتماعية يمكن أن يؤدي إلى تغيير كلي لطابع الحياة الاجتماعية.
- (٥) ليست هناك حتمية في أن المشكلة الاجتماعية ذات صفة عمومية في كل أنحاء المجتمع لتكون أهلاً للدراسة، تؤدي الحياة الاجتماعية إلى انحرافات في أدوار الناس ومراكزهم نتيجة للتصدعات التي تصيب البناء الاجتماعي.

من المداخل والاساليب الهامة لدراسة المشكلات الاجتماعية:-

- ١- الدين: يمثل الاداة أو مصفاة لتنقية التجربة الاجتماعية. فاسلوب الدين يدرك المشكلات ويحلها ويعيد ربط ما تسببه المشكلات من خلل. كما انه يحدد الحلال والحرام والمسموح في السلوك والعلاقات الاجتماعية والجنسية. على سبيل المثال: يحرم الدين شرب الخمر/ الربا/ الرشوة، عقوق الوالدين/ الزنا/... الخ.
- ٢- القانون: هناك علاقة بين الدين او المداخل القانونية والمشاكل الاجتماعية. ففي القانون ينظر الى الافعال كالقتل والسرقة على انها انحرافات عن النظام المعياري ومن هنا ندرك ان للقانون وظيفتين: الاولى بنائية. والثانية: عقابية.
- ٣- الصحافة: يعمل من خلال وسائله المسموعة والمقروءة والمرئية على كشف المشكلات التي تحدث في المجتمع من خلال تحليل الأحداث الاجتماعية التي تكشف الفساد الأخلاقي، أو لفت أنظار الناس نحو المشكلات الاجتماعية في المجتمع، أو التوعية المجتمعية.
- ٤- المدخل السوسيولوجي: حيث تعتبر المشكلات الاجتماعية الموضوع الاول في اهتمام عالم الاجتماع محاولا الكشف عن اسبابها وتحديد مضمونها وعلقتها بالجوانب الاخرى من السلوك الاجتماعي وذلك من خلال دراسة الحياة الاجتماعية ككل. والنسق الاجتماعي الذي يضم مجموعه من النظم الاجتماعية وكذلك الجماعات الاجتماعية التي يتكون منها المجتمع والعلاقات المتبادلة بينهما.

هناك مستويات لدراسة المشكلات الاجتماعية من خلال مستويين أساسيين يهدفان إلى تحقيق أهداف علاجية أو وقائية وهما:

١. المدخل العلاجي : Treatment approach

وهو مستوى يستهدف القضاء على مشكلات قائمة بالفعل، ويعاني منها السكان. وإذا لم يستطع القضاء على المشكلات تماماً أو نهائياً، فهو على الأقل يحاول التخفيف منها قدر المستطاع. وهذا المستوى هو الشائع بين معظم المجتمعات، حيث يبدأ الاهتمام بالمشكلة بعد أن تظهر فعلاً وتتضح مظاهرها، أي أنه يتعامل مع الأعراض والنتائج دون الحاجة للرجوع للمسببات.

٢. المدخل الوقائي : Preventive approach

وهو الذي يتوقع فيه المسؤولون عن المجتمع حدوث المشكلات ، نتيجة لعلمهم بأسبابها مقدما، وبالظروف التي تؤدي إليها ومن ثم يبدؤن في اتخاذ العدة لذلك قبل وقوع البلاء، وتكون النتيجة السليمة هي قلة الخسائر ... يعتمد على نتائج العلوم الأخرى وعلى معطياتها مثل : علم النفس ، علم الاجتماع، علم الإحصاء ، الخدمة الاجتماعية ، والتربية ... الخ . وختاما يمكننا القول إن المستويين العلاجي والوقائي يمكن أن يسيرا جنبا إلى جنب في نفس الوقت ، بحيث تكون معالجة آثار المشكلة الاجتماعية سائرة في الوقت الذي تكون فيه أمور الإعداد للوقاية من تكرارها ... أو زيادتها واستفحال أمرها آخذة في السريان أيضا .

الصعوبات التي تعترض حل المشكلات الاجتماعية:-

- تعقد المواقف الاجتماعية: يرجع السبب في تعقد المواقف الاجتماعية لتشابك أسباب ومسببات المشاكل الاجتماعية، وإلى صعوبة ضبط المواقف والتحكم فيها، وصعوبة عزل أحاسيس الباحث نفسه عن الموضوع الذي يبحث فيه أو يحاول أن يحل مشكلته.
- صعوبة إجراء التجارب في العلوم الاجتماعية: يرجع سبب صعوبة إجراء التجارب في العلوم الاجتماعية إلى تعذر ضبط متغيرات المشكلة تحت ظروف التجربة التي تتطلب الضبط والدقة والتحكم، وتعذر القياس الدقيق الذي تنقصه الدقة بسبب تشابك العلوم الاجتماعية وتداخلها، وذلك لأن طبيعة الظاهرة الاجتماعية تمتاز بالتفرد.
- تعذر الوصول إلى قوانين اجتماعية: يرجع السبب في تعذر الوصول إلى قوانين اجتماعية لصعوبة إجراء التجارب في العلوم الاجتماعية، لأن عدم القدرة على ضبط المتغيرات تحت ظروف التجربة العلمية لا يمنحنا القدرة على الوصول إلى قوانين اجتماعية تنطبق على جميع المشكلات الاجتماعية.
- صعوبة تجنب الباحث للجوانب الذاتية: لأن الباحث لا يستطيع عزل أحاسيسه عن المشكلة وبالتالي فإن نتائج البحث لا تخلو من الأحكام الشخصية التي تعكس شخصية الباحث، فمهما حاول الباحث أن يحقق قدرا من الموضوعية والحياد فإن اختياره للمشكلة وكذلك دراستها وتحليلها ومحاولة علاجها يتأثر بعدة عوامل هي (أ- خبراته وانتماؤه الأيدلوجي ، ب - وضعه الطبقي ، ج - موقفه في المجتمع)
- استحالة دقة المقاييس الاجتماعية: يرجع السبب في استحالة دقة المقاييس الاجتماعية للفردية في الشخصيات وفي المجتمعات، وكذلك تفرد المواقف الاجتماعية وتفرد العوامل الاجتماعية والثقافية وتفرد الاستجابة البشرية نحو تلك المشكلات الاجتماعية.
- الانطباعات الخاطئة عن المشكلات الاجتماعية في التالي:
 - ١- عدم الاتفاق بين الناس على ما يعتبر مشكلة اجتماعية: يرجع عدم الاتفاق إلى الفروق في القناعات الشخصية للأفراد فما هو متفق عليه بين بعض الناس على أنه يمثل مشكلاً لا يكون هكذا مع جميعهم . وهناك من يرى المشكلة العرقية بين السود و البيض تمثل مشكلة اجتماعية بينما لا يراها البعض الآخر هكذا لأنها تضع الأعراق في المكانات التي تليق بها .
 - ٢- اعتبار المشكلات الاجتماعية شيناً طبيعياً وأمرأ لا يمكن تجنبه: البعض ينظر إلى المشكلات الاجتماعية على أنها حالات طبيعية محتومة يتعذر اجتنابها، وفي الواقع لا توجد هناك مشكلة محتومة ومتعذر اجتنابها إنما هناك ظروف معينة تعمل على إنتاج أو طرح أو إفراز ناتج لا محال لا يمكن اجتنابه أو منع وقوعه. أي أن المشكلة ناتجة عن القانون الطبيعي ويمتلك الحتمية
 - عدم كفاية المعلومات عن بعض المشكلات:- بعض المشكلات الاجتماعية الخطيرة قد لا تتوفر بيانات كافية ومناسبة عنها ولسبب أو لآخر . ومن بين هذه الأسباب أن بعض الأفراد لا يسمحون لغيرهم بالنقص عنهم أو معرفة أمورهم الخاصة تلك التي تجعلهم طرفاً في مشكلة اجتماعية تمس قطاعاً عريضاً من قطاعات المجتمع .
- صراعات القيم والمصالح:- في بعض المجتمعات قد تتعارض بعض القيم التي يؤمن بها الغالبية العظمى من أفراد المجتمع تلك المجتمعات مع مصالح طبقة معينة ذات مصالح خاصة وذات تأثير معين في سير الأمور في تلك المجتمعات . (الطبقات الغنية - الطبقات التجارية) .
- النقص في تكامل الحلول:- أن كثرة المشكلات الاجتماعية واتساعها لتشمل قطاعات كبيرة من المجتمعات المعاصرة . قد جعل تكامل الحلول المتعلقة بها أمراً متعذراً . سواء بالنسبة للحكومات أو

المؤسسات التي تسعى وراء هذه الحلول . كذلك فان الحلول التي وجدت لبعض المشكلات نتجت عنها مشكلات اخرى لايمكن التهوين من شأنها

أمثلة المشكلات الاجتماعية في الوطن العربي :-

١ - المشكلات الزوجية والاسرية :- ان توازن أية جماعة اجتماعية مع المجتمع يتبع من التحديات الأخلاقية والسلوكية التي تحافظ على الكيان الاجتماعي من الوقوع في برائن المشكلات نتيجة لسوء التوافق وعدم القدرة على التكيف داخل إطار الجماعة . وقد تتطور هذه المشكلات بصورة سلبية الى إن تصبح مجالا لتفكك الجماعة وانهارها . وما ينطبق على الجماعة ينطبق على الأسرة (حيث انها الجماعة الاجتماعية الأساسية في المجتمع) ومن هنا تتجه الأسرة نتيجة سوء التكيف الى متهاتات سلوكية وخلقية تنعكس على قوة تماسكها . وأمكانية استمرارها . تتحد المعايير والقيم الاخلاقية والسلوكية للأسرة ؟؟ من خلال ما يفرضه المجتمع من اداب للسلوك والمعاملات لأي عضو من افراد الاسرة (من حيث التلقين والتطبيق) لصياغة السلوك العام . وما يتضمنه من قيم الانتماء والولاء ومعايير الخير والشر . والرذيلة والفضيلة . وغير ذلك من القيم التي تدعم قيام الاسرة واستمرارها وتنشئة الابناء عليها . كجزء مهم من ثقافة المجتمع وقيمة التي تؤدي . في حال غيابها الى العديد من المشاكل في العلاقات الزوجية وعلى البناء واستقرارهم وعلى البناء الاسري

من أهم علاقة تساهم في تدعيم روابط الاستقرار في الاسره هو (الزواج) . وهو أساس تكون الاسرة الهدف من الزواج الاستمرارية لبناء وحدة اجتماعية عن طريق الانجاب ورعاية الاطفال . يتوقف استمرار واثبات الزواج : (على مدى التفاهم والتوافق وامكانية التكيف بين الزوجين)

(الزواج هو الحقيقة الاولى في بناء الاسرة والذي تتحدد على اساسه الحقوق والواجبات والوظائف والادوار وعلاوة على ذلك علاقة الزوجين ببعضهما والجماعات القرابية التي ينتميان اليها .)

من اهم المشكلات الاسرية :-

١) مشكلة الطلاق :- يعتبر الطلاق بدون شك في كل الثقافات تقريبا حادثا مشؤما للاشخاص الذين يشملهم كما يعتبر مؤشرا واضحا لفشل النسق الاسري بالاضافة الى اعتبارة دليلا على محنة شخصية وينظر اليه كذلك كوسيلة للهروب من توترات الزواج ومسئوليته . وتختلف نظرة المجتمع في تعريفها للمسوى أو للحد الذي اصبح معه الخلاف بين الزوجين امرا يؤدي الى انحلال الزواج ثم الطلاق ومن هذه الاسباب وهي مايلي :-

أولاً: عدم الانسجام بين الزوجين عاطفيا أو ثقافيا أو ماديا .

ثانياً:- تعاضم الخلاف بين الزوجين الى درجة الصراع بين كل اسرتي الزوجين بسبب الاطفال ومسئولياتهم في الرعاية والمعيشة .

ثالثاً :- تختلف معدلات الطلاق من مجتمع الى مجتمع اخر كما تختلف نسبة الطلاق باختلاف المهن والحرف وكذلك باختلاف الطبقات الاجتماعية والمهنية . حيث ترتفع في الطبقات الاثرية وتكون متوسطة في طبقات العمال والطبقات المتوسطة .

تنقسم اسباب الطلاق الى قسمين وهي

اسباب خاصة :- وهي التي تتعلق بالزوج والزوجة :

- من جهة الزوج ترجع الاسباب للامور التالية :-
الكراهية / تعدد الزوجات / سوء المعاملة / عدم القدرة على تحمل نفقات الاسرة / الفروق في السن / المرض / الانحطاط الاخلاقي وسوء السلوك .
- من جهة الزوجة ترجع الاسباب للامور التالية :-
عدم قدرتها على الوفاء بواجباتها الزوجية المشروعه بسبب مرض مثلا / خيانه الامانه الزوجية / اهمال شئون المنزل بسبب العمل / فارق السن وعدم طاعة الزوج / .

اسباب عامة :- وترجع في الوقت الحالي الى مايلي :-

- العامل الاقتصادي واثرة في حياة الاسرة حيث ان المال عصب الحياة .
- تطور مركز المرأة الاجتماعية وحريتها ونزولها لميدان العمل .
- عدم قيام الزواج على اسس واضحة فقد يقوم على دوافع الحب أو المنفعة أو التورط . وهذه الامور تتعارض مع دعائم بناء و استمرار الاسرة .
- الاختلاف في المستوى الثقافي والوضع الاجتماعي والسن .
- ضعف الوازع الديني والاخلاقي وخاصة في المجتمعات الحضرية .

- عدم وجود الانسجام اللازم لتدعيم الاسرة قبل وبعد الزواج .
- عدم الاستقرار العائلي وتعذر وصول حل وسط بصدد المشاكل العوامل المؤيدة الى توتر في محيط الاسرة

علاج مشكلة الطلاق :-

- (١) توسيع نطاق الرعاية والمساعدات الاجتماعية لعلاج الاسباب المادية والصحية المهددة لحياة الاسرة
- (٢) يجب فحص طلبات الزواج أو الطلاق ودراستها من قبل المتخصصين نفسيا واجتماعيا وطبيا.
- (٣) التوعية بما يسبب تعدد الزوجات من مشاكل واضرار وخاصة اذا كان من اجل المتعة .
- (٤) العناية بالنواحي الترويحية وتنظيم اوقات الفراغ للأسرة ومحاولة الارتقاء بمستوياتها الفنية والذوقية
- (٥) إنشاء مكاتب صجية للكشف على الراغبين في الزواج قبل عقدة.
- (٦) رفع سن الزواج بالنسبة للجنسين .
- (٧) نشر الثقافة الاسرية في المدارس والجامعات والمنظمة للقيم الاجتماعية والاخلاقية المتصلة بحياة الاسرة.
- (٨) قيام أجهوة الاعلام بنشر الوعي الزواجي وتنوير الاذهان بصدد مشكلات الاسرة .

(ب) مشكلة التفكك الاسري :- تدل التجارب على حالات التوتر بين الزوجين لابد ان تنهي على حياة الاسرة أي بتفككها وانحلالها وقد يكون هذا التفكك كليا بانتهاء العلاقات الزوجية عن طريق الطلاق.

وتحدث ظواهر الانفصال والهجر في مختلف الطبقات غير انها اكثر حدوثا في الطبقات العاملة والفقيرة . لاسيما تطرهم ظروف العمل الى الهجرة والتنقل الى اماكن بعيدة ولمدة طويلة. والاسرة غير المتماسكة هي ايضا نتيجة الزواجي .. كذلك العنف الاسري والخلافات العنيفة .

- (ج) مشكلة وفاة احد الزوجين :-** هناك اوجة تشابة بين الطلاق ووفاة احد الزوجين ، ويمكن تلخيص اوجه التشابة بين الموت والطلاق فيما يلي :-
- توقف الاشباع الجنسي .
 - فقدان الاحساس بالامان .
 - فقدان المثل الاعلى والنموذج والقُدوة للاولاد .
 - زيادة على الطرف الموجود في مسئولية رعاية الاولاد .
 - زيادة المشاكل المادية .
 - اعادة توزيع المهام والمسؤوليات المنزليه .

المشكلات المجتمعية :-

(٢) **أ) التسول هو** احد الظواهر الاجتماعية التي تهدد الحياة الاجتماعية في الدول المتقدمة والنامية على حد سواء.

هناك العديد من العوامل التي تدفع الشخص الى التسول ومنها:-

- التشوهات الخلقية .
- الصعف العقلي.
- بعض الامراض المزمنة .
- الحرمان وعدم الاشباع المادي أو العاطفي .
- اضطراب نمو الشخصية .
- الفشل والياس من تعدد مطالب الحياة .
- الفقر وانخفاض المكانة الاجتماعية لبعض الاسر.
- ضعف الامكانيات والقدرات الشخصية ،

(ب) مشكلة البطالة :- تعتبر البطالة في مقدمة المشكلات التي يعاني منها العالم الثالث بشكل خاص وكل العالم على وجة العموم . كما ان البطالة مرضا ينتج عنه امراض كثيرة ويمكن **ان انجملها في ما يلي:-**

النتائج الاقتصادية:- وتسبب الفقر وانخفاض المستوى المعيشي .

النتائج الاجتماعية :- ان البطالة اثرها سلبي في النمو السكاني فهي تقود الى تاخر سن الزواج

والاجرام بانواعه فالمتعطل فاسد في نفسه مفسد لغيره .

النتائج النفسية :- المتعطل لا يشعر بالانتماء القومي . يتولد لديه شعور بعدم الامان بعدم الامان

والاطمئنان واللامبالاه . يتصرف المتعطل بعنف في كل الامور . المتعطل

مرتبك التفكير والاحاسيس واتكالي.

النتائج السياسية :- المتعطلون اكثر طبقات الشعب أثاروة للفوضى . وهم يتحينون الفرص

للتخريب والتدمير .

من السمات التي يتميز بها العاطل :-

♦ يميل الى مخالطة الجيران واصدقاء يتسمون بالسلوك الاجرامي .

♦ ينزع العاطل الى الهجرة الداخلية بحثا عن عمل .

♦ يميل الى العزلة الاجتماعية ومظاهر ذلك :-

♦ مشاكله مع زملائه في أي عمل يلتحق به ز

♦ لجوءه لترك العمل هروبا من هذه المشاكل

♦ سوء علاقته بجيرانه في السكن .

(ج) مشكلة البغاء :- البغاء هو انحراف سلوكي غير مرغوب فيه مجتمعا . وهو نوع من الشذوذ في الاتصال

الجنسي لقاء عوض مادي .

من الامور التي تؤدي الى انتشار البغاء مايلي :-

■ التركيب السكاني سواء من ناحية الكثافة او التباين .

■ انخفاض معدلات الزواج .

■ ضعف العلاقات الاجتماعية .

■ ضعف الوازع الديني ز

■ انتشار الاحياء المتخلفة (العشوائية)

■ التفكك الاجتماعي .

(د) مشكلة جناح وتشرد الاحداث :- تأتي نتيجة التغيرات الاجتماعية التي صاحبت التطور في البيئة الاجتماعية .

نتيجة للتصنيع . وتشغيل الاطفال ، خروج المرأة للعمل ، ضعف الرقابة الاسرية ،

الحدث الجانح هو :- كل شخص تجاوز السابعة من عمرة . ولم يتجاوز الخامسة عشر من عمرة .

(هـ) مشكلة التلوث :- هو مختلف التهديدات البيئية التي يتعرض لها الافراد وأصبحوا في كثير من الاحيان أكثر

تعودا عليها .

العوامل التي تنتج عن حالة التلوث فتعرف بالملوثات : وهي المواد أو الميكروبات التي

تلقح الاذاء بالانسان.

تصنيف التلوث الى نوعين :-

ملوثات طبيعية : وهي الملوثات النابعة من مكونات البيئة ذاتها مثل الحشرات الضارة وميكروبات

النباتات ونباتات وحيوانات سامه .

ملوثات مستحدثة :- هي التي نتيجة لما أستحدثه الانسان في البيئة من تقنيات وما ابتكرة منى

اكتشافات ومشروعات كذلك الناتجة من شتى الصناعات والتفجيرات الذرية ومن غازات

ونفايات وسائل المواصلات .

الإدمان . . مشكلة اجتماعية متعددة الأبعاد :- تعد مشكلة تعاطي المخدرات بجميع انواعها من المشاكل التي تمثل تهديدا

على المستويين . **الفردى والاجتماعي .**

الادمان مشكلة ينظر اليها من الجوانب التالية :-

❖ **الادمان مشكلة نفسية وبدنية :-** مما لاشك فيه ان المخدرات بانواعها لها تأثير على

الصحة البدنية بشكل عام .

❖ **الادمان مشكلة اقتصادية :-** ظاهرة الادمان لها جانب اقتصادي بالنسبة للفرد وبالنسبة

للمجتمع . فالدولة تنفق اموالا في مكافحة المخدرات والمحاكمة والعقاب ويمكن ان

تستغل هذه الاموال لرفع المستوى الاقتصادي . ومن حيث الشخص المدمن فهو

قوة عاملة معطلة عن العمل والانتاج فقد استنفذ قوة وطاقته . وايضاء خسارة لنفسه وللمجتمع واعاقة لتقدمة .

❖ **الادمان مشكلة اجتماعية :-** الادمان شكل من اشكال التكيف الانسحابي غير المتوافق مع المعايير والقيم السائدة في المجتمع . فهو عرض نتيجة لاضطراب ما في شخصية المدمن . الادمان وتناول المخدر يحول تماما دون قيام الفرد بوظائفه الاجتماعية على نحو عادي.

فالادمان بالنسبة للطبيب صحه عامة.

بالنسبة لرجال الطب النفسي هو اعتماد قهري .
بالنسبة لرجال الاقتصاد نقص في الانتاجية وسوء توزيع الدخل.
بالنسبة لرجال القانون مخالفة لقواعد وقوانين وعرف وارتضاء المجتمع
بالنسبة لعلماء الاجتماع هو نتاج فقر وبيئات دنيا وضغوط اجتماعية
ومسايرة قيم عدوانية تجاه المجتمع.

حدوث الادمان يحتاج لتوافر ثلاثة عوامل :- هي

- (١) **توافر المادة المدمنة** . حيث يختلف حال ومظاهر المدمن باختلاف المادة .
- (٢) **الشخص المدمن** : شخصية قابله للاعتمادية أو ظروف خارجية خاصة تخضع لها.
- (٣) **الظروف البيئية والاجتماعية** : ان اعتماد الفرد على العقار او عدم اعتماده عليه يرجع **لعوامل ثلاثة وهي :-**

- السمات الشخصية وتجارب الفرد المتعاطي .
- طبيعة البيئة الاجتماعية والثقافية العامة للفرد .
- الخصائص الدينامية الفارماكولوجية للعقار المستخدم .

نواع الادمان :-

- ١- **الادمان النفسي أو السيكولوجي** : هو رغبة للاستمرار في تعاطي العقار لتحقيق الشعور بالانتباه.
- ٢- **الادمان الفيسيولوجي أو الجسمي** : هو اعتياد خلايا الجسم على المخدر ولا تعمل بدونه.

من اشكال الادمان الظاهرة :-

- (١) نوبات من المرح والانبساط وهذا هو الشكل الاساسي للادمان .
- (٢) اضطراب جنسي أو نشاط جنسي مشوش او غير واضح .
- (٣) مظاهر بارانويا وتحدث في الحالات المتقدمة من الادمان .
- (٤) تدهور عقلي .
- (٥) تدهور خلقي واجتماعي ومهني.

انواع المواد المخدرة :-

- (١) **الطباقي (التبغ) النيكوتين :-** هو المادة الفعالة نفسيا في الدخان (التدخين)
- (٢) **الكحوليات :-** وهي من اقدم المواد النفسية التي يتعاطاها الانسان .
- (٣) **القنب (الحشيش – البانجو – المارجوانا)** : عرف في القد وكان يستخدم لعلاج امراض العيون . وانتشر في الشرق الاوسط بشكل كبير .
- (٤) **الافيون ومشتقاته** : حيث عرف من مايقارب سبع الاف سنة وكان يستخدم في الطب لعلاج المغص عند الاطفال .
- (٥) **الكوكايين** : وهو من المنشطات الطبيعية ويستخلص من اوراق الكوكا الذي ينمو في امريكا اللاتينية .
- (٦) **القات** : وهو يزرع في افريقيا وكينيا وبعض البلدان العربيه وهو يؤثر على الجهاز العصبي

تصنيف المخدرات :-

- (١) **مخدرات طبيعية** : هي كل المواد التي من اصل نباتي.
- (٢) **مخدرات تصنيعية** : وهي كل المواد التي يكون اساسها طبيعيا .
- (٣) **مخدرات تخليقية** : وهي المواد التي تصنع في المعامل أو المصانع كيميائيا . وتشمل الحبوب بجميع انواعها.

تصنيفها وتقسيمها حسب التأثير:-

- (١) المهبطات :- هي المواد التي تبطئ النشاط الذهني مثل (الافيون – المورفين – الهيروين – الكودايين)
- (٢) المنشطات :- وهي المواد التي تؤثر في النشاط العقلي مثل (الكوكايين – القات – وكذلك مجموعه الامفيتامينات وهي لها قدرة على مقاومة النعاس والارهاق)
- (٣) المهلوسات :- وهي المواد التي تسبب الهلوسة والاوهام والتخيلات .
- (٤) المسكنات :- وتسمى بالمذيبيات الطيارة وهي تؤثر بصفه على الجهاز العصبي وتحدث حالات التهيج والانتعاش وهي مثل (البنزين – مخفف الطلاء – مزيل طلاء الاظافر – سائل وقود الولاعات – لاصق الاطارات – الغراء) .
- (٥) الحشيش :- وهو عبارة عن عصارة صمغية تفرز من الاجزاء العليا النامية من النبات والازهار وتناولها يؤدي الى عدم القدرة على التركيز والهلوسة .

مفهوم الادمان :- يقصد بالادمان لغة المداومة على الشي او الاعتماد المطرد عليه .

تعريف الادمان : " حالة تسمم دورية أو مزمنة تلحق الضرر الشديد بالجسم وهي تنتج عن تعاطي عقار مخدر كان طبيعيا او مصنعا .

تعريف اخر :- هو المداومة على تعاطي مواد معينة أو القيام بنشاطات معينة لمدة طويلة ، بقصد الدخول في حالة من النشوة وإستبعاد الحزن والإكتئاب.

تعريف اخر :- هو حالة يعاني منها الفرد بعد تعاطي المخدر لفترة طويلة فيتعود الجسم عليها وتعرف بالاعتماد العضوي.

تعريف الصحة العالمية :- هو حالة (تعود – اعتماد) شديد من جانب الشخص على تناول مادة ما . بغرض احداث تغييرات نفسية من خلال تأثير هذه المادة على الجهاز العصبي .

تعريف للادمان : هو عبارة عن تعود الفرد على تناول المكيفات أو الخمر أو العقاقير بدرجة يصعب عليه فيها الاقلاع عن هذه العادة.

تعريف (سولتمان (Soltman)) ان الادمان يعني الحاجة الجسمية والنفسية للعقار بحيث يشعر المدمن برغبة ملحة وقهرية للعقار ويضطر الى ان يزيد الجرعه حتى يحصل على نفس التأثير المطلوب .

تعريف سعد جلال : ان الادمان هو المداومة على تعاطي مواد معينة أو القيام بنشاطات معينة لمدة طويلة بقصد الدخول في حالة النشوة واستبعاد الحزن والاكتئاب.

تعريف هيئة الصحة العالمية للادمان : هو حالة نفسية و أحيانا عضوية تنتج عن تفاعل الكائن الحي مع العقار ، و من خصائصها : استجابات وأنماط سلوك مختلفة ، تشمل دائما الرغبة الملحة في تعاطيه بصورة متصلة أو دورية للشعور بآثاره النفسية ، أو لتجنب الآثار المزعجة التي تنتج عن عدم توفره.

التحليل السوسيولوجي للادمان :- يرتبط الادمان من وجهة النظر الاجتماعية (السوسيولوجية) بالمعايير والقيم فهو الادمان شكل من اشكال التكيف الانسحابي غير المتوافق مع المعايير والقيم السائدة في المجتمع. ويفسر نتيجة ضغوط المجتمع الذي يعيش فيه .

اهم الاتجاهات الاجتماعية (السوسيولوجية) لتفسير الادمان :-

- **الدور الاجتماعي :** ان الانحرافات السلوكية ناتجة عن مشاعر القلق المتزايدة التي تشيع لدى بعض الافراد الذين يفشلون في اداء ادوارهم الاجتماعية.
- **الخلل والظيفي :** وجود مشكلة اجتماعية في قطاع ما يعني بالضرورة وجود خلل وظيفي في النظام وعليه فان كل اهتمامهم تنصب نحو دراسة الآثار المترتبة على ايانحراف او جناح او خلل اجتماعي.
- **العوامل الايكولوجية :** يهتم انصار هذا الاتجاه بالربط بين انحرافات السلوك المختلفة للفرد وبين البيئة الفيزيكية التي يحيا فيها . وقد تتضمن ضغوطا سيئة تساعد على اكتساب انواع شتى من السلوك المرضي او المعادي للمجتمع.
- **التعلم الاجتماعي :** مؤيدي هذا الاتجاه ان السلوك بعامة هو سلوك متعلم عن طريق التفاعل الاجتماعي بين الفرد والآخرين. وان الفرد يكتسب مجموعه من الاتجاهات والمعتقدات المؤيدة والمعارضة حيال موضوعات مختلفه وذلك طبقا لمما تملية البيئة المحيطة به. كما ان السلوك يفسر بناء على التعلم الاجتماعي للسلوك .

- فالادمان يتم تعلمه من ثلاث خطوات :-

(١) تعلم الطريقة الصحيحة للمتاعبي (٣) الخبرة التخديرية وربطها باستخدام المخدر

(٢) تعلم الاستمتاع بآثار المخدر

- السلوك محصلة للتفاعل بين الفرد والمجتمع: يعتمد هذا الاتجاه على دراسات علم النفس الاجتماعي والطب النفسي وعلم النفس العام والفرد والمجتمع وجهان مختلفان لعملية واحدة هي التفاعل الاجتماعي. هو ان سوء وقوة الفرد ترتبط أيجابيا بسوء وقوة العلاقات التي تتضمنها الجماعه التي ينتمي اليها .

ويفسر الاجتماعيون اضطراب هذه العلاقة بالاتي:-

- (١) فشل عملية التطبيع الاجتماعي.
- (٢) صراعات الاتجاهات الفردية مع القيم الاجتماعية.
- (٣) الفشل في اداء الادوار الاجتماعية المتوقعه من الفرد.

من الاسباب التي تساعد على ظهور السلوك الشاذ والاضطراب الكامن في الشخصية هي:

- البيئة الاجتماعية
- العوامل الحضارية والثقافية
- اضطراب التنشئة الاجتماعية .

يري ويلكر (Walker) : ان هناك عاملين مرتبطين ارتباطا جوهريا بادمان المخدرات عند الافراد عند وصولهم الى سن المراهقة وهما :-

(١) صراعات خاصة بالرغبة في الاتكالية وتشمل الاتي :-

- تنافر الوالدين
- تذبذب الام بين العطف والحنان من جهة والنبيذ من جهة اخرى.
- انحراف الام
- اهانة الاب للابن .

(٢) عدم قدرة الطفل على ادراك دوره في المجتمع نتيجة للعديد من الامور منها:-

- نبذ الوالدين للطفل.
- انعدام طموحات الوالدين.
- انعدام مراقبة الطفل .
- تهرب الاب من المسؤولية.

الصفات الشخصية للمدمن :- الشخص المدمن هو كل فرد يتعاطى مادة مخدرة اياً كانت فيتحول تعاطية الى تبعيه نفسية او جسدية او الاثنين معا.

ومن اهم خصائص صفات شخصية المدمن هي :-

- (١) الانطوائية والانعزال عن الآخرين بصورة غير عادية .
- (٢) الاهمال وعدم الاهتمام او العناية بالمظهر.
- (٣) الكسل الدائم والتثاؤب المستمر.
- (٤) شحوب الوجه وعرق ورعشة في الاطراف.
- (٥) فقدان الشهية والهزل والامساك .
- (٦) الهياج لاقل سبب مما يخالف طبيعة الشاب المعتادة"(العصبية)
- (٧) اهمال الهوايات المختلفه .
- (٨) الاهمال الواضح في الامرو الذاتية وعدم الانتظام في الدراسة او العمل.
- (٩) اللجوء الى الكذب والحيل الخادعة للحصول على مزيد من المال.
- (١٠) اللجوء الى السرقة احيانا من اجل الحصول على المال اللازم لشراء مخدر.

هناك عدة امور واعراض ظاهره تشير الى وجود ظاهرة ادمان لدى الشخص اهمها :-

- أ) العصبية والعزلة عن الاسرة .
- ب) تغيير الاهتمامات والاصدقاء
- ت) تدهور الصحة .
- ث) المراوغه والكذب .
- ج) ظهور المخدر بالتحليل المعمل.

اسباب ادمان المخدر لدى الشباب المعاصر:- تتنوع اسباب الادمان لتشمل الجوانب النفسية والاجتماعية والدينية والتربوية فتعاطي المخدرات قد يدل على اضطراب الشخصية.

اضرار الادمان :- تتنوع اضرار المخدرات الناتجة عن التعاطي وتتفاوت ما بين اضرار تحدثها المخدرات وما بين ضرر يفرد به نوع دون الآخر وبين ثالث يتخطى الاضرار البدنية الى اضرار عصبية ونفسية .

الاثار النفسية والعقلية للادمان :- المخدرات تؤثر على كل من الوعي والسلوك وجهاز المناعة : -
الوعي :- تسبب تأثيرا واضحا باكثر من شكل وهي:-

- تقليل الوعي او تغييبية (الافيون – الهروين)
- تنبيه الوعي وتنشيطة (الكوكايين – الامفيتامينات)
- اضطراب في ادراك الواقع وهلوسة (البانجو – الحشيش)

السلوك :- يصبح المدمن مشغول بتعاطي المخدرات وينسى مشاغل الحياة الاخرى ويتعرض الى حالة سيئة

جهاز المناعة :- تضعف جهاز المناعة ويصبح المدمن عرضة للمرض واكثر معاناه من غيره.

الاثار الصحية والجسمية للادمان :- يعانون بصفه عامة المدمنين على المخدرات والتدهور في كافة جوانب حياتهم الصحية الى درجة انهم يعجزون فيها عن القيام باي عمل مهني مهما كان سهلا.

الاثار الاجتماعية للادمان :- انتشار المخدر كارثة وادمان تعاطية افه ومرض اجتماعي يذل الفرد ويحطمة ويؤثر على نفسيته وشخصيته كما انه غالبا يؤدي الى التفكك الاسري وفقدان الروابط الاسرية .

الاثار الاقتصادية للادمان :- مشكلة الادمان لها جانبها الاقتصادي وهو على قدر كبير من الاهمية بالنسبة للفرد والمجتمع. لان هناك اموال كثيرة تنفقها الدولة في مكافحة المخدرات كان من الممكن ان تستغل هذه الاموال في نواح اقتصادية انتاجية وترفع من مستوى المجتمع الفرد معا. انها بالنسبة للفرد مرض وانحلا واجرام وتدهور في القيم الخلقية والدينية ثم انهيار للحالة الاقتصادية . اما بالنسبة للمجتمع فانها تنعكس على الانتاج كما وكيفا وتضطرب اقتصاديات المجتمع وتتأثر تبعا لذلك.

علاج الادمان : يكون بالاكتشاف المبكر لحالة الادمان حيث يعد الاكتشاف المبكر من الامور التي تسهل العلاج وتضمنه .

هناك ابعاد مختلفة لعملية علاج الادمان تتمثل في :-

- ١- **الاسرة :** فهي القادرة على اكتشاف حالات المدمن مبكرا .
- ٢- **العيادات الخارجية** هي تكون مناسبة لاستيعاب غير القادرين ماديا .
- ٣- **الخدمة الاجتماعية:-** وهي اساسية في العلاج لانها تدخل تعديلات شاملة لشخصية المدمن.
- ٤- **اندية الدفاع الاجتماعي :-** وهي تؤدي الخدمة في سرية تامه والعلاج مجانا وتنفذ منهاجا تكامليا للعلاج (اجتماعي – نفسي – ديني – مهني- ترويجي) .
- ٥- **العلاج الاجتماعي:-** وهو تأكيد على دور المنظمات الاجتماعية وخاصة المؤسسات الاجتماعية في حماية الشباب من الانحراف.
- ٦- **التمريض النفسي:-** وهو مساعدة الانسان على ان يكون صورة ايجابية عن ذاته وتكون علاقات سوية من الآخرين . وان يكون له دور فعال في المجتمع.

تنقسم مراحل التاهيل والرعاية الى ثلاثة مراحل اساسية هي :-

- (١) **مرحلة التاهيل العملي:-** وتستهدف استعادة المدمن لقدراته وفاعليته في مجال عمله .
- (٢) **مرحلة التاهيل الاجتماعي:-** وتستهدف هذه العملية اعادة دمج الاسرة في المجتمع .
- (٣) **مرحلة الوقاية من النكسات :-** وتستهدف المتابعه العلاجية لمن شفي لفترات تتراوح بين ستة اشهر و عامين من بداية العلاج .

دور المجتمع بهيئاته المختلفة في علاج الادمان:- المجتمع بمؤسساته وهيئاته المختلفة بمقدوره فهم مشكلات الشباب ومواجهتها وذلك من خلال الدور الفعال للجانب الاعلامي الديني ، التربوي، الصحي، الاجتماعي،) .

- (١) دور الاعلام: يكون بعرض مشاكل الادمان من خلال استراتيجيات موجهة بوسائل الاعلام (المرئية ، المسموعة، المقروءة) حيث ان له تاثير في الرأي العام بهدف خلق الوعي بخطر المخدرات .
- (٢) دور المؤسسات الدينية :- من خلال الدعوة والتمسك بالقيم والمبادئ الدينية والاخلاقية بتعزيز الوازع الديني والتحصين والرضا
- (٣) دور الاسرة :- الاسرة هي الخلية الاولى للمجتمع وهي الجماعه الاولى التي تحتضن الطفل منذ بداية تكوينه فلا بد من توفير القدوة الحسنة لهم بالقول والسلوك .

كما ينبغي على رب الاسرة (الاب والام تحديدا) ان تراعى اساسيات التنشئة ومن اهمها:-

- عدم التمييز والمقارنه بين الابناء
 - الاعتدال والتوازن في التعامل مع الابناء.
 - مساعدو الابن على اختيار اصدقاء والتعرف على اصدقائهم .
 - مراقبة ومتابعة سلوك الابناء .
 - تعامل الاسرة مع المتعاطي بنضج وفهم حتى لا تزداد المشاكل.
 - عند بدء العلاج يجب تشجيع المتعاطي لمواصلة علاجه ودعمه نفسيا .
- (٤) دور المدرسة:- يزداد دور المدرسة في اعداد المواطن الصالح القادر على بناء المجتمع والمساهمة الفعالة في تحقيق التنمية الشاملة. وذلك بوضع **خطة كفيلة لتحقيق هذا الهدف وذلك على النحو التالي:-**
- الاهتمام بتدعيم دور الاختصاصي الاجتماعي في رصد الحالات الفردية المعرضة للانحراف
 - وضع برنامج يتم تنفيذه طوال العام بالمحاضرات والندوات الخاصة بالوقاية من اضرار المخدرات
 - الاستعانة بالمنظمات والمؤسسات التي من اهدافها مكافحة المخدرات ومقاومتها
 - توظيف الجماعة الصحية (الهلال الاحمر) للتوعية باخطار المخدرات
 - توظيف مجلس الاباء والمعلمين للاستفادة من برامج التوجيه الجماعي بالمحاضرات والندوات.
 - قيام المدرسين في مختلف التخصصات بعمل برامج اذاعية يومية للتوعية باخطار المخدرات .
 - توظيف جماعات الانشطة المختلفه لخدمة هدف عام وهو الوقاية من المخدرات
 - تنظيم المسابقات الثقافية والرياضية والفنية والاجتماعية والبحثية الخاصة بالادمان ووضع جوائز لتشجيع الطلاب على المشاركة فيه.
 - قيام الاختصاصي الاجتماعي بتشكيل الجماعات العلاجية
 - شغل اوقات فراغ الطلاب بالاسلوب الامثل ومساعدتهم على القيام بمشروعات انتاجية تستثمر طاتهم وتعود لهم بالنفع.
 - تدريب الاختصاصيين الاجتماعيين بالمدارس على كيفية التصدي لمشكلة المخدرات وكيفية التعامل معها والتعرف على المدمن.
- (٥) دور الدولة في علاج الادمان :- يتمثل في اصدار القوانين اللازمة للردع مع وضع سياسة علمية موجهة تهدف الى العمل على :

- أ) مكافحة العرض
- ب) خفض الطلب.

٦) العلاج الطبى للادمان ويوجد به عدة طرق :-

- (١) طريقة المنع البات : منع المخدر منعاً باتاً دفعه واحده .
 - (٢) طريقة المنع التدريجي : منع المخدر بصورة تدريجية .
 - (٣) طريقة الاستعاضة : وهي تشمل اعطاء ادوية تحل محل المواد المخدرة.
 - (٤) طريقة العلاج بالابر الصينية : وهي بغرس الابر في الاذن وحول الانف في خمس جلسات.
- (٧) العلاج النفسى للادمان:- وتتضمن هذه المرحلة العلاج النفسى الفردي للمتعاطي .ثم تمتد للأسرة وتتضمن ايضا علاج السبب النفسى الاصلي لحالات التعاطي.
- العلاج النفسى يحتاج الفترة زمنية **تنقسم الى قسمين (المرحلة الحرجة ،، المرحلة الثانية)**
- مراحل العلاج النفسى هي اربع مراحل:-**
- التعرف على اسوب العلاج

○ العلاج الفعلي داخل المستشفى

○ نهاية العلاج

٨) العلاج الاجتماعي للادمان :- العديد من ميادين الطب النفسي والخدمة الاجتماعية بدأت تعطي اهتمام لاستخدام المنهج الديني في تعديل سلوك المنحرف.

اجراءات الوقاية من مشكلة الادمان :يقصد بالوقاية اخذ التدابير اللازمة تحسبا لوقوع مشكلة ويكون الهدف القضاء على الكامل او الجزئي على امكانية وقوع المشكلة .

الوقاية مستويات ثلاثة هي:

- الوقاية من الدرجة الاولى . هدفها منع المشكلة اصلا
- الوقاية من الدرجة الثانية. هدفها تشخيص المشكلة والقضاء على قدر الامكان
- الوقاية من الدرجة الثالثة هدفها يقاوم تقدم المشكلة او تعطيها .

صفات سياسة الوقاية العلاجية : - (محددة ، واقعية)

ابعاد اجراءات الوقاية من الادمان :-

- ١- **التنشئة الاجتماعية :** هي العملية التي يصبح بها الفرد واعيا ومستجيبا للمؤثرات الاجتماعية.
- عوامل التنشئة هي :** - حجم الاسرة ، نوع العلاقة ، ثقافة المجتمع ، الطبقة الاجتماعية ، المستوى التعليمي
- ٢- الاسرة : تعتبر الاسرة المجتمع الانساني الاول.
- ٣- جماعة الرفاق:
- ٤- الخدمة الاجتماعية

مشكلة المخدرات في بعض الدول العربية:

العوامل التي ساعدت على انتشار المخدرات في الدول العربية :-

- التغيرات الاجتماعية السريعة.
- طبيعة التركيب السكاني لمعظم الدول العربية كونه يضم قطاعا كبيرا من الشباب والاطفال.
- معظم الدول العربية لها مواقع استراتيجية هامة وخطيرة .
- كثرة العمالة الوافدة للدول العربية.
- محاولة الهروب من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية السيئة في معظم الدول العربية.
- البعد عن الالتزام بتعاليم الدين الاسلامي . وضعف الوازع الديني .
- التنشئة الاجتماعية غير السليمة في المجمعات العربية.
- قرناء السوء
- سهولة توفر المخدر والحصول عليه.
- الاعتقاد بان التعاطي يزيد متعة العلاقات الشخصية.

التاثيرات السلبية لمشكلة المخدرات في الدول العربية:-

- ان الادمان دفع المجتمع العربي الى هلاوة التخلف والضياع.
- توقف الدول العربية عن التقدم
- تزايد الاتجار بالمخدرات في الدول العربية وتزايد انتشارها.
- زيادة معدل الجريمة في الدول العربية
- تعطيل الطاقة الانتاجية داخل المجتمع العربي
- التفكك الاسري وانحراف الابناء
- ازدياد معدلات الطلاق
- تحول اجيال الشباب الصاعد الى جيل من المدمنين
- انتشار ظاهرة العنف والصراعات النفسية للفراد
- تتأثر الوظائف العقلية لمتعاطي المخدرات فتجدهم يعانون البطء في الحركة والاحساس بالهدوء الزائف
- العزلة عن المجتمع .

الاستراتيجية العربية للحد من مشكلة المخدرات:-

- (١) رسم سياسة عامة لمكافحة المخدرات بما يكفل التنسيق والتعاون وتنظيم الجهود لمكافحة المخدرات.
- (٢) التعاون بين ادارات مكافحة المخدرات في الدول العربية .
- (٣) الاستفادة من جهود المكتب العربي لشئون المخدرات بعمان والتنسيق معه في الابلاغ عن تحركات المجرمين في الوطن العربي .
- (٤) التشجيع على اجراء البحوث والدراسات العلمية المتعلقة بمشكلة الادمان وتعاطي المخدرات.
- (٥) استحداث اجهزة متخصصة لاعداد اعمال مكافحة المخدرات في كافة الدول العربية.
- (٦) احكام الرقابة على المنافذ البريه والبحرية والجوية المشتركة بين الدول العربية.
- (٧) التشديد على الرقابة الامنية على المناطق الحرة المفتوحة لمنع استغلالها لتهرب المخدرات.
- (٨) التنسيق مع الدول العربية الزارعه والمنتجة والمصنعه للمخدرات لوضع حد للتجار بالمخدرات.
- (٩) توحيد التشريعات والقوانين الرادعه لمحاربة التجار والمروجين للمخدرات.
- (١٠) عمل فحص للعمالة الوافدة والتأكد من خلوها من المخدرات.
- (١١) تحصين الاسرة العربية من خلال التقدم التقني بوسائل الاعلام بالتوعية والارشاد باضرار المخدرات.
- (١٢) القدوة الحسنة والمثل الاعلى لشباب الصاعد .

• التطرف ٠٠ من المشكلات الاجتماعية شديدة الخطورة

• مفهوم التطرف والارهاب والعنف : والتطرف في اللغة معناه: الوقوف في الطرف، بعيداً عن الوسط، وأصله في الحسيات، كالتطرف في الوقوف أو الجلوس أو المشي، ثم انتقل إلى المعنويات، كالتطرف في الدين أو الفكر أو السلوك. ومن لوازم التطرف: أنه أقرب إلى المهلكة والخطر، وأبعد عن الحماية والأمان،

• في ميدان الفلسفة وعلم الاجتماع تستخدم كلمة (Dogmatism) لتشير الى حالة الجمود العقائدي والانغلاق العقلي.

والتطرف بهذا المعنى هو أسلوب مُغلق للتفكير يتسم بعدم القدرة على تقبل أية معتقدات تختلف عن معتقدات الشخص أو الجماعة أو على التسامح معها

• يرى " كارل مانهايم " ان هذه الحالة تسود المجتمعات الراكدة عندما تحتكر عندما طائفة أو طبقة لنفسها حق الوعظ والارشاد والتعليم وتفسير ظواهر الكون اجتماعية كانت ام طبيعية ووجود استمرارها

• رهن بعاملين اجتماعيين :-

أولهما / قدرتها على تنظيم صفوفها كجماعة مما يعطي قوة وتأثيراً لأنماط الفكر المغلق الذي تستمد غالباً من مذهب معين زمن ثم تفسر به الوجود والمعرفة .

ثانيهما / تباعد هذا الفكر عن الصراعات الحية اليومية التي لا تتوقف فهذا الفكر ينشأ من الصراع في ارض الواقع وليس من المحاولة وال من الخبرات المكتسبة من محاولة السيطرة على الطبيعة أو المجتمع بل ينشأ غالباً من أطر دينية وأفكار جاهزة سلفاً.

وينظر هذا النمط من التفكير إلى المعتقد، تقوم على أنه :

- ١ - صادق صدقاً مطلقاً أو أبدياً.
- ٢ - يصلح لكل زمان ومكان.
- ٣ - غير قابل للمناقشة ولا للبحث عن أدلة تؤكده أو تنفيه.
- ٤ - المصدر الوحيد لمعرفة المتطرفة بمختلف قضايا الكون

وبناء على ذلك فإن الجماعة المتطرفة Dogmatic تميل الى

- ١ - إدانة كل ما يخالف هذا المعتقد.
- ٢ - الاستعداد لمواجهة الاختلاف في الرأي - أو حتى التفسير - بالعنف.
- ٣ - فرض المعتقد على الآخرين ولو بالقوة

يُعرف السيد عويس التطرف: «هو التعصب في الرأي وتجاوز حد الاعتدال فيه، وما يترتب على هذا التعصب من ألوان

السلوك الإنساني العنيف أحياناً، اللاإنساني أحياناً أخرى»

ويتبع التطرف اتجاها عقليا وحالة نفسية تسمى بالتعصب للجماعة المنتمي اليها.

والتعصب هو ميل انفعالي ربما يؤدي بصاحبه الى ان يفكر ويدرك ويسلك طرائق واساليب تتفق مع حكم بالتفصيل أو في الغالب عدم التفصيل لشخص اخر أو جماعه خارجية أو موضوع يتصل بجماعه اخرى . ويكون الحكم

سابقا لوجود دليل منطقي أو من دون أي دليل وهو غير قابل للتغير بسهولة مع توفر الدلائل المعروضة التي تشير الى عدم صحته لأنه ينطوي على نسق من القوالب النمطية .

وهذا التعريف للتعصب ينطوي على عدد من الجوانب منها:-

- ◆ انه حكم مسبق لا اساس له ولا سند منطقي يدعمه .
- ◆ قد يكون هذا الحكم إيجابيا (بالتفضيل) أو سلبيا (بعدم التفضيل) .
- ◆ هذا الحكم يقوم على اساس الخبرات الفعلية بموضوعات الحكم .
- ◆ يوجة هذا الحكم نحو جماعة معينة ككل، أو نحو اشخاص معينين لانهم اعضاء في هذه الجماعة.
- ◆ يقوم هذا الحكم على أساس مجموعة من المعتقدات أو التصورات أو القوالب النمطية أو التعميمات المفروطة.
- ◆ توجد مشاعر تتسق مع هذا الحكم، سواء بالتأييد والتفضيل أو المعارضة وعدم التفضيل.
- ◆ يستطيع صاحبه التعبير عنه في صور عديدة من أشكال السلوك طبقا لشدته.
- ◆ قد يؤدي الى موقف عدائي اتجاه الافراد والجماعات الاخرين ، وخاصة في حالة التعصب السلبي.

مفهوم الارهاب

مفهوم الارهاب :- أن مصطلح الارهاب من المصطلحات الدالة على الاهانة، ويستعمله من هو في موضع تهديد،

المصاحب الضروري للارهاب هو **الخوف** واهم **مقوماته هو العنف** وغاية **التهديد** ويهدف الى **اضعاف الثقة** التي يشعر بها المواطنون اتجاه مقدرة الحكومه القائمة على توفير بيئة امنه بمقدور الناس ان يحيا في ظلها حياة هانئة دون خوف على ارواحهم أو سبل عيشهم.

خصائص تميز المنخرطين في الأعمال الإرهابية،:-

- (١) التناقض الوجداني والفكري
- (٢) وعدم القدرة على الاستبصار .
- (٣) الاتجاه نحو تدمير ذات داخليا وخارجيا،

مفهوم العنف :- يرتبط التطرف باستخدام العنف كوسيلة لتحقيق الافكار التي يؤمن بها المتطرف والارهابيين. فالعنف ماهو الاوسيلة تستخدم أغراضا دينية أو سياسية ويستخدمها شخص عندما يكون في وضع قوة أو ضعف يحاول ان يحقق ما يعتقد فيه بالقوة بعد ان فشل في استخدام الفكر أو الحجة.

لتطرف هو فعل ايرادي متعمد بقصد الحاق الضرر او التلف او تخريب اشياء او ممتلكات او منشآت خاصة او عامة

يعتبر العنف هو مظهر لسلوك الاعتداء على الاخرين والحاق الضرر بالآخرين باستخدام القوة الجسمانية .

تعريف كلارك العنف بأنه " تصرف صادر من أعضاء جماعة اجتماعية تتمتع بقوة.. موجه إلي أعضاء جماعة اجتماعية تفتقر إلي تلك القوة..."

اشكال التطرف :

(التطرف الديني ، التطرف الاجتماعي ، التطرف الفكري ، التطرف السياسي ،)

(١) التطرف الديني :-

هو أسلوب مغلق للتفكير ، يتسم بعدم القدرة على تقبل أي معتقدات تختلف عن معتقدات الشخص أو الجماعة ، أو على التسامح معها . أذ يؤمن أو يعتقد أن معتقده - أي الشخص المتطرف .
المقصود بالتطرف الديني :- هو اتخاذ الفرد موقفاً يتسم والتشدد بالمغالاة في الامور الدينية بالقدر الذي يتجاوز حد الاعتدال ويتصف بالخروج عن التقاليد الدينية السمة والتعصب بالرأي الى الحد الذي يجعله لا يرى رأيا صحيحا .

خصائص التطرف الديني:

- أسقاط العصمة عن الآخرين واستباحة دمائهم واموالهم حيث لا يرى لهم حرمة .
- اتهام جمهور المسلمين بالخروج على مبادئ وتعاليم الدين .

(٢) التطرف الاجتماعي :- هو ما يشير الى الرفض والتمرد على التقاليد والاعراف الاجتماعية بشكل لا يتفق مع ما تعارف عليه المجتمع من مبادئ وقيم .
تعريف آخر: يعرف بانه المغالاة بالافراط أو التفريط في السلوك والآراء والأفكار الاجتماعية وأساسه التميز والتعصب والانغلاق الاجتماعي منهجا وفكرا وسلوكا ،

سمات التطرف الاجتماعي :

- ◆ شعورة بالتميز عن الآخرين وانه انهم اقل منه في المكانة والقدرات العقلية ،
- ◆ ينظر الى الآخرين بان لهم سمات الغير مستحبة والمنفرة كثيرة .
- ◆ ينظر اليهم بانهم اعداء

الاثار السلبية للتطرف الاجتماعي :-

- ◆ الفرقة والعنصرية بين ابناء المجتمع والواحد .
- ◆ التفرقة بين المجتمع والمجتمعات الأخرى .
- ◆ يؤدي الى تدمير القم والعادات الاجتماعية التي تنشأ عليها أبناء المجتمع والتزموا بها .

(٣) التطرف الفكري :- يرى علم الاجتماع ان التطرف الفكري هو نوع من الجمود والانغلاق الفكري لدى فد اوجماعه من جماعات المجتمع خرجت بفكرها عن حد الاعتدال وهذه الجماعات تؤمن ايمانا اعمى بصحة معتقداتها واصلاحها ومستعدة لتضحية في سبيلها .

(٤) التطرف السياسي :- وهو تشدد الفرد في أرائه ورغبته في تحدى السلطة والتمرد عليها ومحاولة فرض ارائه السياسية على من جولة .

طبيعة الجماعات الدينية المتطرفة :-

الجماعات الدينية او الحركات هي اسم يطلق على فئة تحاول ان تتخذ لنفسها كيانا مستقلا ومختلفا في السلوك عما ألفه الناس من تقاليد وعادات . غالبا ما تنظم نفسها حول المعايير الدينية ورغم اشتراك هذه الجماعات مع الجماعات الأخرى من حيث التنظيم لأنه لها اهدافا مختلفة . وتحل اختلافات خاصة بتفسير وتطبيق أهدافها ومعاييرها وادوارها . فقد تميل الى التكيف أو تعديل هذه الاختلافات والمعايير والادوار حتى مع الجماعات الأخرى .

ومن هنا نلاحظ

انه كلما ازداد حجم الجماعة أو التنظيم الديني : : : : : فان درجة الاتفاق بين الاعضاء على الاهداف والمعايير تقل
عدم استمرار التفاعل والاتصال بين الاعضاء : : : : : فالتوسع الجماعة يعني عدم التحكم في مستوى الفهم بين الاعضاء
تلتجأ الجماعات الدينية الى الاتساع في الحجم: : : : : للمحافظة على النوعية الخاصة بالاتفاق العام بين الاعضاء
تتعرض المنظمات الدينية لأختيار صعب لايمكن تجنبه: : : : : وهي في سبيلها لتشكيل السلوك الانساني على نمط محدد.

تؤثر هذه التنظيمات على المجتمعات الانسانية طبقا لأهدافها تسير في أحد الاتجاهين:-

- تقوم بتنظيم عادات أعضائها بحيث تتوافق مع مثلهم الخاصة.
- تمتد وتتسع تنظيماتها وتزيد من طاقة تأثيرها من خلال جذب بعض الاشخاص ذوي المكانة والقوة في المجتمع.

فرضيات التنظيمات التي تقوم عليها:-

الافتراض الاول : يشير الى المحافظة على النظام في الجماعة
الافتراض الثاني :- يتعلق بمشكلة التأثير على السلوك الانساني من حيث الاهداف الاخلاقية للمنظمات الدينية.

السلطة الملهمة (الكارزمية) هي النمط السائد في قيادة الجماعات الدينية .

يقصد بالسلطة (الكارزمية) هو ان الشخص القائد يتميز بصفه خاصة لشخصيته وبفضلها يتميز عن أقرانه العاديين ويعامل على انه القائد .

القيادة الكارزمية لها سمتين اساسيتين:- هما

- (١) طاعة أتباع القائد الملهم وهي نابعة من الحماس وقائمة على اساس الكرامات التي تثبت الموهبة الالهية لديه. لان قائد الكارزمية يتطلب ولاء غير مشروط من اتباعه.
- (٢) تتسم الكارزما بانها خارجة عن الطبيعة العادية. فهي راديكالية أو ثورية تحاول تحدي نسق القيم الثابت. واحداث التغيير المجتمعي بنسق قيمي جديد .

مظاهر التطرف والارهاب:-

- (١) التعصب للرأى تعصباً لا يعترف معه للآخرين برأى، لا يسمح لنفسه بالحوار مع الآخرين ، يرى انه وحدة على حق ومن عداه على ضلاله. يسمح لنفسه بالاجتهاد في الدين وادق القضايا الفقهية.
- (٢) التشدد في القيام بالواجبات الدينية ومحاسبة النفس على النوافل والسنن والاهتمام بالجزئيات والفروع والحكم على أهلها بالكفر والالحاد.
- (٣) العنف في التعامل والخشونة في الأسلوب والغلظة في الدعوة.
- (٤) وسوء الظن بالآخرين والنظر ليهم نظرة تشاؤمية لا ترى اعمالهم الحسنة وتضخم سيئاتهم .
- (٥) يبلغ التطرف مداه، حين يسقط المتطرف عصمة الآخرين، ويستبج دماءهم وأعراضهم وأموالهم، وهم بالنسبة إليه متهمون بالخروج عن الإسلام، ولهذا تصل دائرة التطرف مداها في حكم الاقلية على الاكثرية بالكفر والالحاد.

المكونات النفسية للتطرف والارهاب :-

- (١) الاحساس بالهامشية :- هي نمط من الحياة على هامش الجماعة أو المجتمع الذي ينتمي اليه الفرد . وعدم قبولة بشكل تام كعضو فيها والشخص الهامشي هو شخص فضت ظروفه ان يعيش في مجتمعة . (وفي ثقافتين ليستا مختلفتين بل متعارضتين أيضا)
- (٢) عدم تحمل الغموض: يقصد بتحمل الغموض (الرغبة في مواجهة مشكلات قابلة لتفسير متعددة أو قدرة المرء على مواجهة موضوعات اجتماعية معقدة.
- (٣) التصلب :- يشير بوجه عام الى العجز النسبي عن تغيير المرء لتصرفاته واتجاهاته عندما تتطلب الظروف والموضوعية ذلك . والسلوك المتصلب يمكن ان يصدر بأستجابة لموقف مهددا لطمأنينة الشخص

(جاكوب كوين) اسباب هي :

- انخفاض درجة التغير في بناء الشخصية بمعنى قلة الخبرة والاهتمامات .
- انخفاض درجة التغير (الثراء) في بناء منطقة معينة من مناطق الشخصية.
- ثمة علاقة بين التصلب والتوتر النفسي
- انخفاض مستوى الشعور بالامن والطمأنينة في موقف معين .
- الانعزال عن البيئة يؤدي الى التصلب كما ان التصلب دالة ايجابية للعزلة . فكل مازاد التصلب زادة العزلة فتقتضي بحرمانه من الخبرة ومصادر المعلومات .

التطرف والارهاب في ضوء النظريات الاجتماعية:

- ❖ **تفسير التطرف من خلال محور الانتماء :** ان فهم الانسان لا بد ان يبنى على تحليل حاجاته النابعة من ظروف وجودة.
- ❖ **يرى أيريك فروم ان هناك عددا من الحاجات الناجمة** عن ظروف وجود الانسان ومنها الحاجة الى الانتماء .
- ❖ **ينتل الانتماء احد الحاجات الضرورية في حياة البشر .** حيث لا يستطيع الانسان السوى ان يعيش وحيدا او بمعزل عن الآخرين دون ان تكون له علاقة طيبة قائمة على الود والمحبة مع غيره من الافراد والجماعات
- ❖ **انتماء الفرد الى الجماعة...،** يمنحة الشعور بالانتماء بمعنى الحياة وتأكيد الذات وتقبل الآخرين له.
- ❖ **الانتماء :** هو النزعة التي تدفع الفرد للدخول في اطار اجتماعي وفكري معين.
- ❖ **أي هو الارتباط الوثيق بالشئ موضوع الانتماء** . سواء كان بجماعة او جنسية معينة بهد التوحد معهم ضمن اطار ثقافي مشترك.
- ❖ **اهمية الانتماء تنبع من اهمية الدور الذي يلعبه الفرد** في تكوين شخصية الانسان وتحديد معالمها . بل وخورثة ايضا على هذه الشخصية اذا ما اتخذ صورة شاذة أو منحرفة.
- ❖ **الانتماء قد يكون ايجابيا أو سلبيا** حسب تكوين شخصية الشخص وهدف انتمائية .
- ❖ **الحاجة للانتماء :** هي التي تدفع الى التعلق بكيان أعظم قد يكون دينيا أو سياسيا يستمد منه الفرد الشعور بالقوة ويستمد منه المعنى ومشروعية وجودة.
- ❖ **يرى (جيرولد Jerrold)** ماتقوم به الجماعات المتطرفة هو محاولة لتقوية وتماسك الهوية النفسية المتصدعة حتى يستطيع الشخص المتطرف ان يحل الانقسام والتمزق بداخله ويكون متصلا بذاته وبمجتمعه وان يكون منتما وذا أهمية كبيرة.
- ❖ **يرى جيمس (James) ان** التهديدات التي تسبب الخوف تزيد من الحاجة الى الانتماء والاشخاص المهددون ربما يرغبون في الانتماء الى الاشخاص المتشابهين معهم او الواقعين تحت نفس التهديد لان ذلك سوف يقلل من شعورهم بالخوف.
- ❖ **وبذلك نرى ان انتماء الافراد** الى هذه الجماعه المتطرفة والجماعات الارهابية وانصياهم الكامل لاوامرها ينبع من ان هذه الجماعات قد تشبعت حاجاتهم للانتماء ووجدوا أنفسهم مع اشخاص اخرين يشتركون معهم في نفس الخصائص ولهم اهداف واحده يريدون تحقيقها.
- ❖ **ويرى ماسلو (Maslow)** ان الانسان يحتاج بشدة الى ان يكون ذا مكانة في جماعته وان احباط الحاجة الى الانتماء (أي عدم اشباعها) هو اساس عدم التوافق النفسي وهو السبيل الى الاصابة بأكثر من الاضطرابات النفسية . وان الحاجة الى الانتماء من الصعب ان تشبع في المجتمع سريع الحركة أو سريع التغير .
- ❖ **ويظهر ماسلو الحاجة** الى الانتماء في المستوى الثالث من هرم الحاجات . ويرى انها تظهر عندما تشبع الحاجات الفسيولوجية وحاجات الامن ويدفع الفرد في هذا المستوى الرغبة في علاقات الحب والتألف مع الآخرين .وايجاد مكان داخل اسرته او في الجماعات المرجعية فعضوية الجماعة تصبح الهدف الرئيسي للفرد ويشعر الفرد بالام الاغتراب والنبت الاجتماعي وغياب الاصدقاء اذا لم تشبع هذه الحاجة.
- ❖ **تعد الحاجة الى الانتماء** --: من اهم العوامل المتصلة بالتطرف والارهاب .ان لم تكن اهمها على الاطلاق.

تفسير التطرف من خلال محور أزمة الهوية :- ان معظم المراهقين وخاصة في المرحلة المتأخرة يكونون في حالة أزمة او اضطراب و خلط فيما يتعلق بتحديد هويتهم . واطلق عليها الباحثون على هذه الحالة لفظ أزمة الهوية . وهي من خصائص مرحلة المراهقة .

◆ **هناك ثلاثة عوامل قد يكون لها دخل في حدوث هذه الأزمة:-**

- (١) عوامل تتصل بالتكوين الماضي لشخصية الفرد.
- (٢) عوامل ى تتصل بنظرة الفرد الى المستقبل (طموحاته واهدافه وتصوراته لما يتوقعه منه المجتمع وخاصة الجماعة المرجعية).
- (٣) عوامل تتصل بالحاضر : كالقيم والمعايير والاضاع السائدة في الثقافة التى يعيش فيها الفرد ولدى الجماعات التى ينتمى اليها.

❖ **يرى كينستون (Keniston)** ان مايميز مرحلة الشباب هو التوتر بين الذات والمجتمع ورفضهم للتنشئة الاجتماعية .

❖ **ويرى كينستون :** ان نمو الهوية يشبه دائرة من الخبرات كما يتسم بالاكشاف الفعال والبدائل والاختبارات وتكوين التزامات في عوالم مختلفة من حياة الفرد . والمهمة الرئيسية للمراهق هي ان يخلق هوية و اشار كينستون الى ان تلك العملية من اجل تحديد الذات .

❖ **معظم علماء النمو** النفسي يؤمنون بأن المراهقة يجب ان تكون فترة لتجريب الادوار يستطيع الشباب فيها ان يكشفوا سلوكيات بديلة واهتمامات وأيديولوجيات ..

❖ **الشعور بالهوية هو** الشعور بالاستمرار والأنساق مع الذات.

❖ **يعانى كثير من المراهقين من صراع** العصر مما يؤدي الى شعورهم بالقصور والغربة . والبحث عن هوية سلبية مضادة للهوية التى خططها الوالدان ويفسر السلوك الجانح بهذه الطريقة .

❖ **التطرف هو احد سلوكيات** **الاتوافقية** التى يلجأ إليها المراهق الذي يعاني من أزمة الهوية .

❖ **يصبح المراهقون متعصبين** مع من يختلفون عنهم في الخلفية الثقافية أو الذوق :: لأعتقادهم أنهم أقل منزلة منهم .

استنتاجات علاقة التطرف بالهوى:-

نرى ان التطرف بمثابة **هوية سلبية يختارها الفرد لفشلة** في حل أزمة بطريقة سوية . وتعني الهوية السلبية تمرده وثورته ورفضه لكل قيم والدية او المجتمع من حولة .

لتطرف يعتبر **نتيجة لما يمر به المراهقين من ثورة داخلية** وشعورهم بعدم الرضاء عن الاوضاع الاجتماعية وهو رد فعل لعدد من التغيرات والتحويلات الاجتماعية المتزايدة التى لم يستطيع الفرد التوافق معها .

الهوية من اهم الحاجات التى يجب اشباعها و اذا فشل المراهق في تحقيقها يلجأ الى التطرف وغيره من السلوكيات المدمرة للذات والمجتمع

تفسير التطرف في ضوء نظريات التغير الاجتماعي يتمثل في النظريات التالية :-

◆ **المادية التاريخية والتطرف :-** يتركز المنظور الماركسي على فكرة الصراع بين الطبقات كأطار لتفسير الحركات الاجتماعية . تنشأ نتيجة للصراع الطبقي . وهذا النمط الاستجابة ورد الفعل يتخذ شكل الفكرة ونقيضها ثم التاليف بينهما . فان ظهور البرجوازية وعملية التراكم الراس مالية يمكن اعتباره حركة . وهي نقيض الحركة الثورية للبروليتاريا والى **تنبا ماركس** من خلالها بالمجتمع الشيوعي اللاتطقي الجديد .

◆ **البنائية الوظيفية والتطرف:-** يقوم الفكر الوظيفي بصفه عامة على مسلمة أساسية وهي ان التوازن والاستقرار هو الاساس في المجتمع . وتنبع الحركات المتطرفة حسب نظرية بارسونز لتفسير التطرف من عدم التوازن أو الاختلال الوظيفي . عندما يعجز احد مكونات الانظمة المكونة للمجتمع عن أداء وظيفته التى تحفظ التوازن .

◆ **لقد حدد بارسونز أربعة شروط تودي لظهور الحركات الاجتماعية:-**

- (١) **وجود عناصر دفاعية أغترابية واسعة الانتشار بين الناس** . اي وجود شعور بين الافراد بان النظام الاجتماعي القائم في حاجة للتغيير نتيجة لما يعانيه من مشاكل مثل التضخم والكساد والبطالة .
- (٢) **تنظيم جماعة ذات ثقافة منحرفة** . وهذا الشرط يفترض قيام قادة وزعماء الحركة بعملية التنظيم وتوفير لتضامن بين اعضاء الحركة .

(٣) وجود أيديولوجية أو مجموعة من المعتقدات الدينية التي يمكن ان تتجس في كسب الشرعية للحركة.

(٤) مدى استقرار النظام الاجتماعي الذي تصطدم به الحركة . وعلاقة ذلك بالتوازن في المجتمع .

الاسباب المؤدية للتطرف :- ان التطرف ظاهرة عالمية تشمل العالم بأجمعه . ولا تقتصر على قطر دون الاخر . وان هذه الظاهرة لها ابعاد اجتماعية وسياسية دينية ونفسية وهي مركبة ولا ينبغي ان يكون تشخيصها وعلاجها منحصر في اطار منظور واحد فقط مهما بدت له من اهمية .

عند دراسة ظاهرة التطرف لابد من مراعاة مايلي :-

- (١) لا يمكن عزلها عما يجري في السياق الاجتماعي في المجتمع ككل .
- (٢) لابد من ربط هذه الظاهرة بالبناء السياسي القائم ودرجة احترام حقوق وحريات ورأي الافراد .
- (٣) لا ينبغي تفسير ظاهرة التطرف على انها قضية انحراف شباب عن قيم مجتمعه لفراغة الفكري .

اسباب التطرف :-

- (١) **الفهم الخاطئ للدين ومبادئه وأحكامه** ،
- (٢) والإحباط الذي يلقاه الشباب نتيجة افتقارهم إلى المثل العليا التي يؤمنون بها في سلوك المجتمع أو سياسة الحكم .
- (٣) **الخطأ في ادراك حقيقة المثل العليا وطبيعة المجتمعات الانسانية وأسلوب الاصلاح** .
- (٤) الخطأ في تبسيط الاحكام وتعميمها وينتهي الامر باليأس من اصلاح الوضع القائم ويسود الوهم بإمكان التغيير بالعنف لأزاحة شخص أو تنفيذ حكم أجماعي .
- (٥) **شروع القهر والقمع بدلا من الطمأنينة** . وانعدام والحوار على مستوى الأسرة أو المدرسة أو المجتمع أو الدولة .
- (٦) **غياب الحوار المفتوح** من قبل رجال الفكر الديني لكل الأفكار الواردة أو المتطرفة .
- (٧) **لجوء بعض الدول** لأستخدام سلطات الاكراه السياسي يخلق جو التوتر والتطرف .
- (٨) **مصيصة الفراغ** . الفراغ العقلي من الحكمة والرشد . فراغ النفس من الايمان والسمو ، فراغ القلب من العواطف النبيلة الفياضة الملهمة .
- (٩) **غيبية القيم** .
- (١٠) **فساد المجتمعات** .

التصدي لمشكلة التطرف :-

❖ ينبغي النظر الى التطرف على انه :-

- (١) مفهوم التطرف يختلف من مجتمع الى اخر ومن وقت الى اخر . وينبغي النظر اليه بموضوعية . لأن الذي يحكم فيه هو المحيط الذي يعيش فيه الفرد .
 - (٢) التطرف اتجاه عقلي يجعل الفرد يؤمن بأفكاره ومعتقداته انها صحيحة .
 - (٣) التطرف ظاهرة مركبة . وأسبابها كثيرة ومتنوعة ومتداخلة ،
- ❖ **التصدي لهذه المشكلة لا يمكن ان تكون بالمعالجة السطحية والممتلئة في النظر الى انها مشكلة قلة منحرفة . بل لابد ان يكون هناك سياسات اجتماعية تقوم عليها ومنها :-**

(أ) **التأهيل الفكري : وله ثلاث اتجاهات في التيار الاسلامي:**

- (١) وهم العلماء بتفسيراتهم الشرعية لا ترضي جموح الشباب .
- (٢) وهم الذين نصبوا أنفسهم فقهاء وثوريين وأباحوا لأنفسهم تفسيرات أنقلابية .
- (٣) هو الذي يقف موقفا معتدلا يحول الدعوة الى تطبيق الاسلام ويؤكد على تربية الفرد وتقنية المجتمع .

(ب) الدعوة للحوار :- من الخطأ ان نتحدث عن جموع الشباب . وكأنهم واحدة صماء يجمعها التجانس الفكري والسياسي . بل يفرق بينهم الانتماءات الايديولوجية .

لذا فان الحوار مع التجمعات الشبابية قد يكشف الكثير من الافكار التي تبدو اغامضة ويعينهم على ملكة العقل وتجنب التعميم دون ادراك الفروق الحسية بين فئات الشباب بأختلاف أيدولوجيتهم.

(ت) العبرة :- ايدرك العوامل الهيكلية الدينية التي تجعل المناخ والتربة مواتيين لنمو هذه الظاهره وان يتعامل معها من جذورها بالتحليل العلمي لانه هو الذي يحدد العوامل الداخلية سواء النباتية او التاريخية التي الى بروز هذه الظاهرة.

❖ هناك عدة مقترحات لوقاية الشباب من الطرف :-

- (١) الاعتصام بحبل الدين :
- (٢) الانتصار للقيم والمبادئ والافكار الاصلية.
- (٣) الاهتمام بالخطاب الاعلامي.
- (٤) الاهتمام بالانشطة الطلابية والشبابية .
- (٥) تشجيع الطلاب والشباب على العمل والانتاج.
- (٦) الجهد الاجتماعي لكافة المؤسسات المعنية لشباب.
- (٧) الانضباط الصارم : فرض حالة الانضباط الصارم على المجتمع **تعتمد على مبدأى:**
 - (١) الثواب الناجح .
 - (٢) العقاب الرادع.

الجريمة بين التنظير والتحليل

اولا : المفاهيم المتصلة بالجريمة :

- **الجريمة :-** هي سلوك انساني منحرف يمثل اعتداء على حق او مصلحة من الحقوق او المصالح التي يحميها الشرع والقانون.
- الجريمة :** سلوك إنساني غير مشروع لمساسه بمصالح اعتبارية قد يكون عمديا أو غير عمد صادرا عن اهمال او عدم القدرة على تحمل المسؤولية.
- الجريمة في الفقه الاسلامي:** هي أتيان فعل محرم معاقب على فعله . او ترك فعل محرم معاقب على تركه مع تقرير عقاب لكل من يخالف هذه الاوامر والنواهي .
- تنظر الشريعة الاسلامية للجريمة:-** انها انحراف عن الفطرة نتيجة لأتباع الشيطان أو هو النفس أو انحراف في البيئة المحيطة بالفرد.
- الجرائم ثلاث انواع جرائم شديدة الجسامة وهي الجنايات ومتوسطة الجسامة وهي الجنح .. وخفيفة الجسامة وهي المخالفات.**
- الجرائم لاتخضع لعامل سببي واحد :** انما هي دائما تكون نتاج للتفاعل بين مجموعه من العوامل الذاتية ، والعوامل البيئية . وتختلف طبيعة هذه العوامل باختلاف الحالات .
- **الانحراف :-** هو كل خروج عن انماط السلوك الاجتماعي المتعارف عليه في مجتمع ما .
 - وهي سلوك** يتناقض مع قيم المجتمع وتسيطر عليه الغريزة
 - ترتبط بأفراط** في التعبير عن قوة الغرائز لدى الفرد والجماعة.
 - هي صورة من صور** سوء تكيف الانسان مع الانظمة الاجتماعية التي يعيش في أطارها.

الاختلاف بين مفهوم الاجرام ومفهوم الانحراف:

- الاجرام هو** كل فعل نصت عليه القوانين الجزائية فجرمته بعقاب .
- الاجرام :** له وُرْدَة فعل أجتماعية صارمة تترجم بالعقوبة الجزائية قياسا الى الخطورة التي يتعرض لها الافراد والمجتمع ما تحدثت من اضرار بالغير وبنظم الحياة العامة.
- الانحراف :** قد يستوجب الازدراء من الفاعل والاستنكار أو الاستهجان .
- الانحراف:** قد تصل درجة اللوم الى العقاب الجزائي.

- **السلوك الاجرامي:-** هو : أي سلوك مضاد للمجتمع . وموجة ضد المصلحة العامة .
هو: شكل من اشكال مخالفة المعايير الاخلاقية التي يرتضيها المجتمع ويعاقب عليها القانون .
اذا كانت الجريمة هي مسمى الفعل الاجرامي فان السلوك الاجرامي هو ممارسته.

@ صنف " فارس حلمي " السلوك الاجرامي في نوعين :-

- (١) **السلوك الذي يكون عارضا لمرض نفسي :-** فهو شكل من اشكال التوافق المرضي والشخص قد يعي انحرافه وقد لايعيه . وهو نابع من ارادة الفرد المقيدة بقيود اللاشعورية.
- (٢) **السلوك الذي يتمثل في الاقدام على فعل أو الاحجام** عنة من اجل اشباع رغبات غريوية أو معنوية بطريقة تخالف الطريقة التي رسمها المجتمع زمانا ومكانا وقد تكون مؤقتة أو مستمرة وهي عمليات تعلم ولا فرق بين تعلم السلوك الاجتماعي التقويم والسلوك الاجتماعي الاجرامي الا بالمضمون للملية ذاتها.
- (٣) **يتسم السلوك الاجرامي بعدة خصائص منها:**
اللاحق الضرر بالآخرين أو بممتلكاتهم .
ان يكون الضرر محددًا بنص قانوني .
يتوفر عنصر القصد لدى مرتكب الفعل.

- **المجرم :-** هو الفرد الذي ينتهك القوانين والقواعد الجنائية في مجتمع ما مع سبق **الاصرار** هو الشخص الذي يرتكب فعلا غير اجتماعي سواء كان بقصد ارتكاب الجريمة او بغير قصد هو كل من ينتهك الاعراف ويتصرف على نحو يخالف المعايير الاجتماعية.

حدد كليكي (Clleckicy) سمات المجرمين والاشخاص المضادين للمجتمع وهى :

- ◆ عدم الاحساس بالمسؤولية الاجتماعية والرغبة في خرق المعايير الاجتماعية.
- ◆ لايشعر بالحرص من أي تصرف يخالف للعادات والتقاليد وقول الكذب.
- ◆ عدم الاكتراث بالسلوك المضاد للمجتمع وضعف الشعور بالعار أو الخزي.
- ◆ استجابات ضعيفة للعطف والاحترام والاعتبار.
- ◆ القسوة والغلظة وعدم الاخلاص والعجز عن الحب وإقامة علاقات اجتماعية.
- ◆ الفشل في وضع خطة لحياته ويتبع نمطا انهزاميا لذاته طوال حياته .
- ◆ متوسط الذكاء مع جاذبية مصطنعه.
- ◆ لايستجيب انفعاليا بعد ارتكاب أي فعل مخالف من شأنه ان يظهر الشعور بالخلج أو العار.
- ◆ عاجز عن التعلم من الخبرات التي يمر بها حتى العقاب وكذلك السيطرة على انفعالاته .

- **ضحايا الجريمة:-** الضحية هي الشخص الذي يقع عليه الفعل بنص التجريم . ويقع الفعل الاجرامي او يتناوله بالترك المؤثم قانونا سواء كان شخصا طبيعيا او اعتباريا.

مؤتمر الامم المتحدة السابع لمنع الجريمة ومعاملة المجرمين الذي عقد في ميلانو ١٩٨٥م صدر عنه :-

- (١) يقصد بصطلح الضحايا الاشخاص الذين اصابوا بضرر فردي أو جماعي بدنيا أو عقليا أو نفسيا أو الخسارة الاقتصادية أو الحرمان بدرجة كبيرة من التمتع بحقوقهم الاساسية عن طريق فعال أو حالات أهمال يشكل انتهاكا للحقوق الجنائية النافذه في الدولة الاعضاء بما فيها القوانين التي تحرم الاساءة الجنائية لاستعمال السلطة.
- (٢) تطبيق الاحكام الواردة هنا على الجميع دون تمييز من أي نوع كالتمييز بسبب العرق أو اللون أو الجنس أو السن او غيرة . والمعتقدات او الممارسات الثقافية والملكية والمولد او المركز الاسري والاصل العرقي والاجتماعي.

@ وضعت سياسات العدالة الجنائية بعض المؤشرات لحماية الضحايا منها :-

- اعتبار حق الضحية من الجريمة في اصلاح ما اصابة مع حق المجتمع في معاقبة الجاني .
- وجوب اعتبار الهيئات الحكومية المختصة مسئولة عن المبادرة الى اسعاف الضحايا الى حين صدور الحكم لصالحهم .
- وجوب اعتبار تنفيذ الاحكام الصادرة بالتعويض في مثل هذه الحالات مساويا في أهمية لمسئولية الحكومة عن التزامها بتنفيذ العقوبات .
- مناشدة وسائل الاعلام الاهتمام بالدعوة الى مد يد العون لضحايا الجريمة تحقيقا لمعاني التكافل الاجتماعي في المجتمع .
- التوسع في النظرة الى مهام الادارات الحكومية من الدفاع الاجتماعي والمنظمات الشعبية لتشمل رعاية ضحايا الجريمة واسرهم أسوة بما هو قائم بالنسبة للمحكوم عليهم واسرهم .
- العمل على تيسير الاجراءات القضائية في مثل هذه الحالات بما يحقق التعجيل في ايصال هذا الجانب المهم من البر الى مستحقة .

■ التنظيمات الاجرامية :-

- ولقد شهدت التنظيمات الإجرامية نمواً في ملحوظاً في الآونة الأخيرة واتضح تعقد بنائها التنظيمي وتنوع اهدافها .
- حيث يتماسك بنائها بواسطة قادة اقوياء وعلاقات ولاء شخصي شديد .
- تستعين بأساليب حديثة في الادارة .
- تنوعت اهدافها الاجرامية بين غير المعلن وتحقيق منزلة اعضائها . والمعلن الذي ينصرف الى تحقيق المكاسب المادية والسيطرة .
- طبيعة التنظيمات الاجرامية ذات جذور محلية محددة أو على مستوى مجموعته من الدول غالبا ما تسما بالخلايا أو الشبكات أو المافيا .
- لها علاقات اعتماد متبادل بين المنظمات الاجرامية وصور انحراف الصفوة الجماهير .
- ظهرت العلاقات على مستويين الاول ملموس ويرتبط بالنقود والمنتجات والخدمات الثاني رمزي ينصرف نحو دعم الايديولوجيا والبناء الاجتماعي .

هناك اليات تسهم في نمو التنظيمات الاجرامية وثيقة الصلة بالسياق التنظيمي الذي تخدمه هي اليات

- يخص بعضها المجرمين مثل غسيل الاموال
- ويرتبط بعضها بالموظفين العموميين مثل الفساد والرشوة والمحسوبية .
- ويتعلق البعض بالجمهور مثل الطلب الاجتماعي على السلع والخدمات غير القانونية .
- تحرص المنظمات على اقامة وضع وظيفي يطلق عليه أسم الفساد يختص بمهام محدده في التعامل مع ممثلي الحكومة .
- العودة للجريمة :- هو الحالة الخاصة بالجاني الذي سبق عليه الحكم بحكم في جريمة ثم بعد ذلك جريمة اخرى يعاقب عليها القانون . فالعائد للجريمة هو من تكرر خروجه على القواعد والاعراف الاجتماعية التي يقوم عليها المجتمع .
- ان العودة الى الجريمة يرتبط ببعض الجوانب هي :- (التكوين النفسي) (الظروف الاجتماعية المحيطة به) (عوامل اقتصادية) (عدم وجود وسائل لشغل الفراغ) .
- من السياسات الضرورية لمواجهة العودة للجريمة :- (اعادة تأهيل وسلوك المذنب) (الارتقاء بتصرفاته) (حماية المجتمع واستقراره) .
- العقاب :- هو وضعه المشرع للردع عند ارتكاب مانهى عنه وترك ما أمر به .
- تعريف اخر :- هو مجموعه من القواعد التي تنظم كيفية تنفيذ الاحكام والقوانين التي نص عليها القانون الجنائي تنفيذا يحقق الاغراض التي يسعى اليها .
- العقاب في مفهومه الاجتماعي :- هو مجموعه من القواعد التي تحدد اساليب ووسائل تنفيذ جزاء ما . بسبب مارتكبة الفرد من افعال مجرمة نتيجة تضافر عوامل ذاتية وبيئية .
- الاهداف الرئيسية للعقاب :-

تحقيق العدالة ومحو العدوان على المجني عليه لإرضاء شعوره بالإنصاف .
الردع العام ويتم بإنذار الناس كافه عن طريق التهديد بالعقاب ليعدهم عن ارتكاب الجرائم.
الردع الخاص اذ يتجه شخص بعينه يحكم عليه للقصاص وسلب حرية لحماية المجتمع من الجريمة .

- **الضبط الاجتماعي :-** هو نمط من الضغط يمارسه المجتمع على جميع افراده للمحافظة على النظام ومراعاة القواعد المتعارف عليها.
- **تعريف اخر :-** هو العملية الاطرادية التي بها يخضع افراد المجتمع لمعايير المجتمع ونظمه المختلفه والمرتبطة بطبيعة البناء الاجتماعي ذاته ويتم على ضوء ما يتلقاه الفرد من الجماعات التي ينتمي اليها حيث انها تعبر عن انماط والسلوك السائدة في المجتمع .

- **ثانيا/ الجريمة المنظمة :-** هي الاكثر انتشارا في داخل المجتمع العربي وتعرف بأنها السلوك الاجرامي المضاد للمجتمع والذي يقوم به أعضاء تنظيم إجرامي معين يمارس أنشطة خارجة عن القانون.
- **استخدم الباحثون مصطلحات متباينة بين (الجريمة المنظمة) و (الجريمة الاحترافية) و (الجريمة المتقنة) و (الجريمة المخططة) .** تعكس بدرجات متباينة جوانب من حقيقة هذه الظاهرة الاجرامية.
- **يمكن التمييز بين الجريمة الاحترافية والجريمة المنظمة في ضوء المكانة ونموذج الجريمة والمهارة :-**
 - مكانة المجرم المحترف أعلا من مكانة معظم المجرمين
 - الجريمة الاحترافية تنحصر في الغالب في عدد صغير من الافراد
 - تفتقر الجريمة الى الجمهور ورجال السياسة
 - يعتمد المجرم المحترف على دهائه عند استخدام العنف
 - الجريمة المنظمة تستعين بالعنف في تنفيذ انشطتها
 - تظم جماعات واعضاء يقومون بإنتاج وعرض وتوفير سلع وخدمات
 - ينظر الى الجريمة المنظمة باعتبارها سرطان خارجيا عن جسد المجتمع الصحيح
- **يشير (دانيال بل) :** ان الجريمة المنظمة ترتبط بالظروف الاجتماعية والاقتصادية في المجتمعات المدنية التي تتقبل الانحرافات الاجرامية. وتعتبر تلك السلوكيات أما خارج دائرة أهتمامها أو تخطى بتسجيلها باعتبار ان هناك روابط ثقافية وفكرية تجعل من السلوك الاجرامي نمطا مقبولا نسبيا باعتباره احد الطرق المؤدية الى للاشباع النفسي والاقتصادي لتلك الشرائح التي لم تسهم مباشرة في دعم السلوك الاجرامي انما تبارك بطريقة غير مباشرة لو لم يكن هذا السلوك يهدد تلك الشرائح.
- **ذكر كرسى (Cressey) :-** تصنيفات ونماذج للجريمة المنظمة واكد على ان كل الجماعات والتحالفات تتخذ من الاجرام هدفا لها وتعتبر تنظيمات اجرامية وتمثل مثلا للجريمة المنظمة . كما حدد كرسى بعض سمات الجريمة المنظمة من حيث التخطيط المعقد . واللجوء الى القوة أو التهديد بأستعمالها .بالاضافة الى وجود قيادة مركزية في القمة تعتبر من اهم خصائصها كما تتميز بكونها يصعب تتبع خيوطها .
- **السمات العامة للجرائم المنظمة والتي تميزها عن غيرها :-**

- (١) انها نشاط تأمري يتسم بالتأزر والتنسيق بين عدد كبير من الاشخاص في التخطيط للجرائم .
- (٢) هدفها الرئيسي هو تحقيق مكاسب اقتصادية في المقام الاول . وتحقيق المكانة والقوة .
- (٣) تشتمل على أنشطة دقيقة ومهمة مثل الاستيلاء على الاراضي وتزييف النقود وغيرها.
- (٤) تستخدم اساليب ضارية مثل التهديد والعنف والرشوة لبلوغ اهدافها.
- (٥) تنسم بالسرعة والفعالية في التحكم في اعضائها وضبطهم يحث سيطرتها.

ثالثا /الاتجاهات المفسرة للجريمة :- تتمثل في (٦) اتجاهات هي:-

١- الاتجاه الاجتماعي للجريمة :-

- يرى علماء الاجتماع عن الجريمة حقيقة اجتماعية تسبق الحقيقة القانونية ويرفضون حصر مفهوم الجريمة بالبعد القانوني فقط لانه يؤدي الى اغفال البعد الانساني والاجتماعي . كما انها تعتبر ظاهرة ارتبطت بالانسانية منذ ابدية الخليقة وان تجريم أي سلوك يخضع لحكم قيمي تصدره الجماعة على الفرد سواء بعقاب ام لا. ويخضع تقويم السلوك الاجرامي الى معيار اجتماعي في المقام الاول. وهي ظاهرة ذات ابعاد اجتماعية معينة . وهدف التنظير والتفسير هو تحديد هذه الابعاد.

- يرى بعض السوسيولوجيين ان الجريمة هي:-

-شكل من اشكال الاستجابات الانسحابية لعدم قدرة الانسان على التكيف مع الاطار الاقليمي للمجتمع .
-معوق من معوقات الوظيفة للنسق الاجتماعي وتهديد حقيقي لجوهر القيم الخاصة بالمجتمع ككل .
- ناتج للصراع القائم بين المجتمع وبين افراده وعدم قدراتهم على التعايش داخله .
-الافراز الحقيقي للتحويلات والتغيرات السريعة للمجتمع ويؤدي ذلك الى اهتزاز قيم الافراد وانحرافها وعدم قدره على مسايرة هذه التحويلات .
ربما يكون المفهوم الاجتماعي للجريمة وتفسيره لأنماط السلوك الإجرامي أكثر المفاهيم شمولية وأكثرها شيوعا وأقربها للمنطق والسببية . وأكثرها استيعابا لكافة الظروف والأسباب والعوامل التي يشيع تواجدها عند بحث اسباب الجريمة والانحراف وعلة السلوك الاجرامي والمنحرف.
يقوم المفهوم الاجتماعي على اعتبار ان الجريمة والانحراف ظاهرة اجتماعية ذات ابعاد اجتماعية معينة ولذلك فان هدف التفسيرات لهذا المفهوم هو تحديد هذه الابعاد وتشخيص تلك العوامل المختلفة التي تشكل الاساس الذي يقوم عليه السلوك الاجرامي أو تطوره.

٢- الاتجاه النفسي للجريمة :- يرى انصار مدرسة التحليل النفسي ان الجريمة سلوك لاشعوري تعويضي للتخلص من

الصراعات التي يعاني منها الفرد بين الهو والذات العليا وبين منظمات المجتمع ومن المحتمل ان يصبح الفرد مجرما في حال عدم قدرته على كبت دوافعه الغريزية باستمرار.

قدم " سيجمون فرويد " تفسيرات مختلفة للجريمة منها:-

- ان السلوك الاجرامي والمضاد للمجتمع نتيجة ان المجرم انسان أخفق في تعويض دوافعه الغريزية الاولى أو فشل في جعلها انماط سلوكية مقبولة.
- ان المجرم غالبا ما يعاني حاجة ملحة للعقاب لكي يتخلص من مشاعر الذنب التي نشأت من المشاعر اللاشعورية المدمرة التي يعاني منها فترات طويلة.
- ان الجريمة نتاج الشخصية غير الناضجة أو لعدم توازن بين قوى الشخصية.
مدرسة سيكولوجية الذات :- في تركيزه على اللاشعوري وكبت الرغبات
ان (الاناء) هي طاقة قادرة على الادراك والاحساس والتفكير والانجاز ووظيفتها دائما عمليات تكيفية أو عمليات دفاعية .

٣- الاتجاه الاقتصادي للجريمة:-

يشير الاقتصاديون الى ان هناك علاقة مؤكدة بين الفقر الناتج من الحرمان وارتكاب الجرائم. وبين ارتفاع معدلات الجريمة وتدهور الاحوال الاقتصادية .
يرى الماركسيون ان الجريمة في جوهرها نتاج طبيعي لاستغلال الراسماليين للعمال والطبقات الفقيرة الكادحة وعدم اهتمامهم بمطالب الطبقة البرجوانية .
يرون ان الحد من معدلات الجريمة يكمن في تطبيق النظم الاشتراكية التي تهدف الى تطبيق العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص
الحد من الصراع الطبقي الذي يثير الفقراء والمعوذين والمحتاجين يدفعهم الى ارتكاب الجرائم المختلفة .

ويرى المرأسماليون ان النظام يسعى الى الربح روالمنافسة الحرة بدون حدود والتركيز على المصلحة الفردية التي تؤدي في النهاية الى صالح المجتمع .
وان القصور لايرجع الى النظام الرأسمالي بل الى سوء التطبيق .

هناك دراسات تناولت العلاقة بين الجريمة وبعض الظواهر الاجتماعية : مثل عمالة الاطفال والنساء
ظاهرة البطالة .حيث ثبت ارتباطها بزيادة معدلات الجريمة
ويتفق مع القول الفيلسوف **الفرنسي " جبرائيل تارد "** ان العمل وحده هو العدو الاول للجريمة ،

٤- **الاتجاه الجغرافي للجريمة :-** وكد اصحاب هذا الاتجاه على عناصر البيئة الجغرافية كعوامل مسببة للسلوك الاجرامي مثل (الموقع الجغرافي والمناخ بما يتضمنه من درجة حرارة ورطوبة وضغط جوي والسطح والتضاريس)
اثبتت دراسة " مونتسكييه " ان معدل حدوث بعض صور الجريمة بتغير موقع المكان من خطوط العرض قربا وبعداعن الساحل .
وان نسبة الاجرام تزداد كلما اقتربنا من القطبين
واثبتت دراسات اخرى : ان الجرائم التي ترتكب ضد الاشخاص تزداد في الفصول الحارة .
ان الجرائم التي ترتكب ضد الممتلكات تسود المنطقة الشمالية وفي وقت الشتاء .

٥- **الاتجاه البيئي للجريمة:-** اتجه بعض الباحثين الى تفسير السلوك الاجرامي على اساس العلاقة بالبيئة المكانية وما تتضمنه من ضغوط مختلفة سيئة تدفع الى الجناح والى الجريمة .
يسمى التفسير القائم على هذا الاتجاه التفسير الايكولوجي.

دراسات " كلينارد شو " من ابرز الدراسات الايكولوجية الامريكية عامة .حيث اهتم بموضوع الحي أو مكان الاقامة . ومدى الاختلاف في معدلات الجريمة من حي الى اخر .
ابرز فرضيات " شو " ان الاحياء التي تتصف بالفقر والمباني المتهاكمة والمزدحمة ولا تتوفر فيها الشروط الصحية وتعد احياء هامشية يجوار الاحياء في المدن الكبيرة تكون عرضة لتزايد اعداد المنحرفين والمجرمين .

٦- **الاتجاه القانوني للجريمة:-** يستهدق القانون بشكل عام حماية افراد المجتمع من اضرار متعمدة او غير متعمدة .
تعد الجريمة في القانون هي :- كل سلوك يحرمه القانون ويرد عليه عقوبة جزائية أو تدبير احترازي.
الجريمة هي :- نوع من انواع وانماط السلوك ينص القانون على تحريمه وعقاب مرتكبيه .
ويمكن القول بان الجريمة في اطار القانون:- ضرر محظور بمقتضى القوانين والتشريعات الجنائية منسوب الى شخص ما ارتكبه عن ارادة وقصد ويجب ان ينال عقابا وفقا للتدابير القانونية المعمول بها في المجتمع ،
يركز المفهوم القانوني على :- ارتباط الفعل بالارادة ، مخالفة نص القوانين . لاحمي ولايفرق بين جنس النية أو سوءها .

رابعا / الجريمة في الدول العربية :- يمكن تحديد انماط الجريمة في الدول العربية فيما يلي
■ **جرائم مالية :** ترتبط بالديون والبنوك والتحويلات العينية او النقدية بمختلف العملات
■ **جرائم أخلاقية :** ترتبط بالجنس والمخدرات .
■ **جرائم مركبة :** تكون اهدافها غير واضحة بالنسبة للمستويات الدنيا من الشبكة الاجرامية : مثل هز الثبات الاقتصادي أو السياسي .

(١) **حجم الاجرام في الدول العربية :-**

- **الجرائم الواقعة على الاموال:-** من خلال البيانات المتوفرة عن الجرائم نجد انها تفوق الجرائم الواقعة على سلامة الانسان وحياته .
- **جرائم الاتجار في المخدرات :-** يشكل حجم جرائم المخدرات المعلن اقل من نسبة بكثير من الحجم الواقعي . الى انه في تطور مستمر من حيث التهريب والتوزيع والتسويق.

- **جرائم العنف :-** التي تخص التعدي على الاشخاص او الممتلكات اصبحت هذه الظاهرة في تزايد مستمر في البلدان العربية .
- **جرائم التعدي على البيئة :-** تزايدت في الفترة الاخيره بشكل كبير مما يتطلب دخولها حيز التشريعات الملزمة والمحرمة في جميع الدول العربية.
- **الجرائم الاخلاقية :-** التي يعجز الانسان فيها عن التحكم بغرائزة وان معدل البطالة والصراعات الداخلية وانشار الفساد الاداري وغيرها .

(٢) دور الاسرة فيالحد من الجريمة والانحراف:-

- **تنظيم الدافع الجنسي :-** لقد نظمت الشريعة الاسلامية هذا عن طريق الزواج .
- **اختيار الزوج :-** اعطاء الاسلام شروط واضحة لاختيار الزوجه الصالحه .
- **الحقوق والواجبات بين الزوجين :-** لقد حددها الاسلام بدقه ووضوح واكد على الود والمحبه بينهما وحذر من عاقبة الخيانه .
- **حقوق الاباء على الابناء :-** حددتها الشريعة الاسلامية تحديدا كافيا من حيث النفقه وتربية الاطفال على السلوك القويم والقوده الحسنه .

خامسا / اليات مواجهة الجريمة والقضاء عليها:-

(أ) اليات المواجهة :-

- (١) ضرورة الارتقاء بمستوى القائمين على الجهاز الامني والعاملين في مجال مكافحة الجريمة من حيث حسن الاختيار والتأهيل والتدريب .
- (٢) دعم الجهاز الامني والتكنيكات والاستراتيجيات الدولية والمستجدات العالمية في مجال مكافحة الجريمة .
- (٣) زيادة الحوافز المادية والمعنوية لرجال الأمن المنوط بهم حماية الأمن والأمان للشعب .
- (٤) ضرورة الأخذ بالأسلوب العلمي والتقني في مواجهة الجريمة دراسة وتشخيصا وعلاجاً .
- (٥) التواصل بين جهود رجال الأمن والمواطنين .
- (٦) التكامل بين الجهود الأمنية الدولية والجهود الأمنية المحلية للقضاء على العصابات الإجرامية متعددة الجنسيات .
- (٧) التعديل والتطوير في الجزاءات والعقوبات المقيدة للحرية بما يتلائم مع التغيرات التي تحدث في المجتمع .
- (٨) تبني الجهاز الامني مفهوم الثقافه والقائية لبعض الظواهر الاجرامية مثل الانحرافات السلوكية .
- (٩) ضرورة توافر قاعدة بيانات عامة تضم المعلومات والاحصائيات الدقيقة عن مظاهر الانحراف والاجرام .
- (١٠) إعادة الثقة بين الجمهور والجهاز الامني أرساء ثقافة المسؤولية الاجتماعية والتساند بين الطرفين .
- (١١) توفر سبل التواصل والاتصال بين المواطنين والجهاز الامني .
- (١٢) الاهتمام بأقسام الشرطة وكيفية الاستعداد لمقابلة المواطنين وحسن استقبالهم عند بلاغهم للجرائم .
- (١٣) دعم منظمات المجتمع الديني والناشطين الاجتماعيين من قبل الجهاز الامني والتعاون معهم للحد من الجريمة .
- (١٤) التنسيق بين الجهاز الامني ووزارات التضامن الاجتماعي والتربية والتعليم والعدل في قيام أجهزة ومؤسسات اجتماعية للحد من ظهور الجريمة ورعاية ضحايا الجريمة وأسره من مختلف الفئات عند الحاجة ،

دور البحث العلمي في التخطيط سياسة الوقاية من الجريمة :-

- ♦ ان يتركز التخطيط لمنع وضبط الجريمة على البحث والتنقيب في اعداد التشريعات .
- ♦ ببحوث حولتشكيلات القضاء الجنائي واجراءاته وادلة الاثبات المادية والمعنوية .
- ♦ بحوث خاصة بتطوير أساليب ووسائل الرقابة الاشخاص ذوي الشبهات الاجرامية والاماكن ذات النشاطات المشبوهة وتطوير اساليب الكشف عن الجرائم والتحريات والتفتيش عن اثارها ومرتكبيها وفحص ملقاتها .
- ♦ البحوث الخاصة بتوعية وتنقيف المواطنين بخطرورة الجرائم واشكالها . وكيفية اخذ التدابير اللازمة لحماية انفسهم واموالهم منها .
- ♦ كيفية التصرف عند التعرض للجريمة . وكيفية التعاون مع الاجهزة الامنية للكشف عن الجرائم .
- ♦ بحوث من حيث الاعتراف بالهدف الاصلاحي للجزاء عقوبة أو تدبيراً احترازياً أو تدبيراً تقويمياً في الاعتماد على البحث العلمي .

♦ من أهداف البحث العلمي في مجال معالجة المجرمين تقييم برامج المعاملة المطبقة على المحكوم عليه في المؤسسات العقابية.

♦ يتيح البحث العلمي وضع معايير يرجع إليها في اختبار الجناه الذين تصلح لهم المعاملة خارج المؤسسات العقابية كالوضع تحت الاختبار والحكم بالعمل الاصلاحى دون سلب الحرية.

سادسا / اعلان الامم المتحدة بشأن الجريمة والامن القومى :- من المواد المهمة في المؤتمر:-

المادة الاولى :- على دول الاعضاء ان تعمل على حماية أمن ورفاهية مواطنيها وسائر الاشخاص الموجودين داخل حدود ولايتها القضائية باتخاذ تدابير وقائية فعالة لمكافحة الجريمة بما في ذلك الجريمة المنظمة والاتجار غير المشروع والاتجار المنظم في الاشخاص وجرائم الارهاب وغسل العائدات المتأتية من الجرائم الخطيرة وعليها أن تتعهد بأن تتعاون معا في تلك الجهود .

المادة الثانية :- على دول الاعضاء ان تعزز التعاون والمساعدة على الصعيد الثنائي والاقليمي والمتعدد الاطراف والعالمي في مجال تنفيذ القوانين بما في ذلك وحسب الاقتضاء ترتيبات تبادل المساعدة القانونية وذلك تسهيلا لكشف من يرتكبون جرائم غير وطنية أو يكونوا مسؤولين عنها على نحو آخر وإلقاء القبض عليهم وملاحقتهم قضائيا وضمانا لامكانية التعاون بين سلطات إنفاذ القوانين وغيرها من السلطات المختصة تعاوننا فعلا على اساس دولي .

المادة الثالثة :- على الدول الاعضاء أن تتخذ تدابير لمنع دعم التنظيمات الاجرامية ومنع عملياتها في أراضيها الوطنية وعلى الدول الاعضاء ان تتخذ الى اقصى حدود المستطاع ما يلزم لتحقيق تسليم من يمارسون جرائم غير خطيرة أو ملاحقتهم قضائيا لكي لايجدن ملاذاً آمناً .

المادة الرابعة :- يتعين أن يتضمن أيضا التعاون والمساعدة المتبادلة في الوسائل المتعلقة بالجريمة غير الوطنية الخطيرة حسب الاقتضاء وتدعيم نظم تبادل المعلومات بين الدول الاعضاء وتقديم المساعدة التقنية الثنائية والمتعددة الاطراف الى الدول الاعضاء باستخدام التدريب وبرامج التبادل والاكاديميات الدولية .

المادة الخامسة :- تحت الدول الاعضاء التي لم تصبح بعد اطرافاً في المعاهدات الدولية الرئيسية القائمة المتعلقة بمختلف جوانب مشكلة الارهاب الدولي على ان تفعل ذلك في اقرب وقت ممكن وعلى الدول الاطراف ان تنفذ أحكام تلك الاتفاقيات تنفيذاً فعالاً من اجل مكافحة الجرائم الارهابية وعلى الدول الاعضاء ان تتخذ ايضا تدابير لتنفيذ قرار الجمعية العامة ٦٠/٤٩ المؤرخ في ٩ كانون الاول / ديسمبر ١٩٩٤ بشأن التدابير الرامية الى القضاء على الارهاب الدولي .

المادة السادسة :- تحت الدول الاعضاء التي لم تصبح بعد أطرافاً في الاتفاقيات الدولية لمكافحة المخدرات على ان تفعل ذلك في اقرب وقت ممكن وعلى الدول الاعضاء ان تنفذ تنفيذاً فعالاً احكام الاتفاقيات الخاصة بالمخدرات لسنة ١٩٦١ واتفاقية المؤثرات العقلية لسنة ١٩٧١ واتفاقية الامم المتحدة لمكافحة الاتجار غير المشروع في المخدرات والمؤثرات العقلية لسنة ١٩٨٨ وتؤكد الدول الاعضاء مجدداً على وجه التحديد أنها استنادا الى المسؤولية المشتركة ستتخذ جميع التدابير الوقائية والانفاذية اللازمة للقضاء على إنتاج المخدرات والمؤثرات العقلية والاتجار فيها وتوزيعها واستهلاكها بصفة غير مشروعة بما في ذلك تدابير ترمى الى تيسير محاربة المجرمين المتورطين في هذا النوع من الجريمة المنظمة غير الوطنية .

المادة السابعة :- على الدول الاعضاء أن تتخذ تدابير في حدود ولايتها القضائية الوطنية لتحسين قدرتها على كشف واعتراض الذين يمارسون الجريمة غير الوطنية الخطيرة وكذلك وسائل هذه الجريمة وعائداتها وحركة أولئك الاشخاص وتلك الوسائل والعائدات عبر الحدود وأن تتخذ تدابير محدده فعاله لتأمين حدودها الإقليمية مثل ما يلي :

- (أ) اعتماد ضوابط فعالة على المتفجرات ومكافحة قيام المجرمين بالاتجار غير المشروع في مواد معينة صممت خصيصا لاستخدامها في صنع اسلحة نووية أو بيولوجية أو كيميائية وفي مكونات تلك المعدات .
- (ب) تعزيز الاشراف على العمليات إصدار جوازات السفر وزيادة حمايتها من التلاعب والتزوير .
- (ج) تعزيز إنفاذ اللوائح المتعلقة بالاتجار غير الوطني غير المشروع في الاسلحة النارية بهدف قمع استخدام الأسلحة النارية في الأنشطة الإجرامية وتخفيض احتمالات إذكاء لهيب الصراعات القاتلة .
- (د) تنسيق التدابير وتبادل المعلومات من أجل مكافحة التهريب الاجرامي المنظم للأشخاص عبر الحدود الوطنية .

المادة الثامنة :- سعياً الى زيادة مكافحة التدفق لعائدات الجريمة تتفق الدول الاعضاء على اتخاذ التدابير حسب الاقتضاء لمكافحة إخفاء أو تمويه المنشأ الحقيقي لعائدات الجريمة غير الوطنية الخطيرة والتحويل أو النقل المتعمدين لتلك العائدات لذلك الغرض .

المادة التاسعة :- تتفق الدول الاعضاء على اتخاذ خطوات لتعزيز المقدرة المهنية العامة لدى نظمها الخاصة بالعدالة الجنائية وإنفاذ القوانين ومساعدة الضحايا لدى السلطات التنظيمية ذات الصلة عن طريق تدابير مثل التدريب وتخصيص الموارد وإبرام الترتيبات المساعدة التقنية مع الدول الأخرى ولتشجيع مشاركة جميع عناصر مجتمعاتها في مكافحة ومنع الجريمة غير وطنية الخطيرة .

المادة العاشرة :- تتفق الدول الاعضاء على ان تكافح الفساد والرشوة اللذين يقوضان الأسس القانونية للمجتمع المدني وذلك بإنفاذ القوانين الداخلية الخاصة بمكافحة ذلك النشاط وتحقيقاً لهذه الغاية تتفق الدول الاعضاء أيضاً على النظر في صوغ تدابير منسقة للتعاون الدولي على كبح الممارسات الفاسدة وكذلك تطوير الخبرة التقنية الخاصة بمنع الفساد ومكافحته .

المادة الحادي عشر :- يجب أن تحترم الاجراءات المتخذة تعزيزاً لهذا الاعلان احتراماً كاملاً للسيادة الوطنية والولاية القضائية الإقليمية للدول الأعضاء وكذلك حقوق والتزامات الدول الأعضاء بموجب المعاهدات القائمة والقانون الدولي وان تكون متوافقة مع حقوق الإنسان والحريات الأساسية على النحو الذي تسلم به الأمم المتحدة .

المشكلات السكانية . مشكلة اجتماعية لها خصوصياتها .

التمهيد : يقصد بالمشكلة السكانية الوضع القائم في البلاد . عندما يزداد عدد الناس دون ان يوافق هذه الزيادة أزدیاد مناسب في التعليم وفي المرافق الصحية وفي الاقتصاد ويكون النمو في (الكم دون کیف) .

إذا انه توجد المشكلة السكانية عندما توجد الظواهر التالية:-

- (١) يكون النمو السكاني اكبر من النمو الاقتصادي .
 - (٢) يكون الاستهلاك اكبر من الانتاج ز
 - (٣) يزداد طلب الافراد لدخول المدارس او لدخول المستشفيات .
- وهذا يعني انه يمكن تلخيص العناصر في نقطتين :-
- ◆ معدلات مرتفعة للزيادة السكانية من جانب
 - ◆ ومعدلات التنمية لاتتناسب مع ارتفاع معدلات الزيادة السكانية من جانب اخر .

أولاً : علم السكان:- يعرف العلم الذي يهتم بالاحصائيات الحيوية للسكان بالديموغرافيا وهو يهتم بحساب بيانات عديدة منها تضاعف السكان ومعدلات الخصوبة . ومعدلات المواليد والوفيات وتوزيع الاعمار وغير ذلك من بيانات .

تهتم الدراسات السكانية عامة بثلاث نواح سياسية :-

(١) حجم السكان :- هو مجموعة عدد من السكان وما يطرا على هذا الحجم من غيرة . زيادة او نقصان

(٢) توزيع السكان :- هو مدى انتشار السكان في مناطق المجتمع المختلفة وكثافة توزيعهم في تلك المناطق مع تقسيمهم الى مناطق حضرية واخرى ريفية .

(٣) خصائص أو صفات السكان :- مدى اختلاف هذه الخصائص من مجتمع الى اخر ثم مدى تغير أو اثبات هذه الخصائص واثار كل ذلك على السكان . السمات السكانية .

التغير في توزيع السكان في مساحة تتشاء عنه تغير نسبي في أهمية النشاط الاقتصادي في هذه

المساحة . ويحدث من وجهة النظر السكاني بطريقتين:-

الاولى / ان سكان مجتمع ما قد تزيد بينهم نسبة المواليد عن الوفيات عنها في مجتمع اخر فيزداد تبعا لذلك بنسبة اكبر .

الثانية / الهجرة وذلك حين ينتقل الناس من منطقة الى منطقة اخرى . فتقل نسبة الزيادة تبعا لذلك في المنطقة التي هاجروا منها تزداد في المنطقة التي هاجروا اليها .

في الدراسات السكانية لايمكن ان نفصل بين كل من الخصائص الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية :-

لأن الاختلاف بين السكان في نسبة (الذكور الى الاناث) أو (في توزيع فئات السن المختلفة) او (في نسبة توزيع مواطنيها حسب الجنس الذي ينتمون اليه) .

فان كل هذه الاختلافات تؤثر في الظروف الاجتماعية السائدة في أي مجتمع حسب اختلاف نسب توزيع هذه الخصائص .

ثانياً : المقاييس الديموغرافية الرئيسية .

يستخدم الباحثون في ديناميات السكان عددا من المفاهيم والمصطلحات التي تبين التغيرات التي تحدث في النمو السكاني ومن أهم صورها (**البيولوجية**) حركة **المواليد والوفيات** التي تؤدي الى تغير في حجم السكان سواء بالزيادة أو بالنقص وهو ما يعرف بالنمو الطبيعي للسكان .

والبيانات السكانية تعد مادة أساسية لديموغرافيين الذين يحصلون عليها من

عدة مصادر اساسيه وهى :- خمسة مصادر

(١) التعدادات الرسمية :- هي ان تقوم كل دولة كل عدة سنوات بأحصاء عدد السكان وتسجيل البيانات الخاصة بهم . والتي منها جنس الفرد وعمره وديانته وحالته التعليمية والنشاط الذي يزواله .

(٢) الاحصاءات الحيوية (التسجيل) :- تتضمن مجموعه من الاحصاءات التي تتم بطريقة منظمة ورسمية في الدول كما في تسجيل المواليد والوفيات وحالات الزواج والطلاق والاحصاءات العسكري وغيره . وما يعرف بالهجرة الدولية والداخلية في الدول .

من لمقاييس الديموغرافية الرئيسة التي توضح التغيرات الحادثة في حركة السكان مايلي :-

- معدل المواليد :- ويطلق عليه معدل المواليد الخام .
- معدل الوفيات :- ويطلق عليه معدل الوفيات الخام .
- معدل الخصوبة العام :- تقدر بعدد المواليد الاحياء لكل الف مرة في سن الحمل . وفي سنة محددة .
- معدل الزيادة الطبيعية :- هي الزيادة الطبيعية التي تطرأ على شعب وهي عدد مطلق .

ثالثاً : أبعاد المشكلة السكانية :-

يمثل السكان العنصر الدينامي لأي شكل من اشكال البناء الاجتماعي وبدون وجود العنصر البشري ينتفى وجود المشكلات السكانية لا تتم في فراغ وإنما تتم في اتصالها بالمشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في المجتمع

وفيما يلي نعرض للأبعاد الثلاثة تلك الأبعاد المتداخلة والتي تتصل اتصالا مباشرا بحياة المواطنين الاجتماعية

والاقتصادية والسياسية :

- ١- السكان ظاهرة اجتماعية .
- ٢- التضخم السكاني ظاهرة سياسية .
- ٣- السكان ظاهرة اقتصادية .

١- السكان ظاهرة اجتماعية :

إن تكدس السكان في الكيلو متر المربع في المدن والهجرة الى الخارج وانشغال المرأه بدخولها ميدان العمل جنباً الى جنب مع الرجل .

ولقد عبر عن ذلك العالم الأمريكي المعاصر **كزنس Kuznets** مبينا الاسباب الاجتماعية في كل من النفسية البشرية الغنية والفقيرة حيث يشير الى ان شعوب الدول النامية تختلف من حيث الخصوبة والإنجاب عن شعوب الدول المتقدمة فالدول النامية تتميز بمعدلات خصوبة مرتفعة ، لأن الظروف المعيشية تحتم على الأفراد أن يزيّدوا من عدد أطفالهم لزيادة المعروض من اليد العاملة داخل العائلة الواحدة .

٢ – التضخم السكاني ظاهرة سياسية :

يرى **لستر براون lester bron** أن هناك دولا كثيرة وصلت الى حد التخمة السكانية لدرجة اصبح معها إنتاج الطعام داخل حدودها لسكانها امرا مشكوكا فيه لأن ندرة موارد الثروة الزراعية تجعل هذه الدول مضطرة إلى استيراد طعامها من الخارج أي من الدول التي تحقق فائضا في السنة في إنتاج الطعام وخاصة القمح ولذلك فهذه الدول تقع تحت الضغط السياسي للدول الغنية المنتجة للطعام .

وهنا يؤكد لستر ان نسبة كبرة من التّقل السياسي الدولي بدأت تنتقل من الدول المهيمنة على رأس المال و المستحوذة على التكنولوجيا إلى تلك الدول المنتجة للمادة الأولية من الطاقة المحركة من الطعام .

٣- السكان ظاهرة اقتصادية :

الكتابات الاقتصادية المعاصرة أكثر واقعية لأنها تدرس الزيادة السكانية في العالم بطريقة رقمية ثم تناقش مواقع هذه المفرطة بين مناطق العالم المختلفة وأثر هذه الزيادة على دخل الفرد في المتوسط وعلى ظهور البطالة وعلى التكوينات الرأسمالية اللازمة لعملية التنمية والتطوير .

فالمشكلات السكانية ظاهرة اقتصادية لها أهمية وذلك من حيث :

- (أ) أن ثلثي سكان هذا العالم يعيشون دون المستوى الاقتصادي الممكن والمتاح لهم .
- (ب) أن الزيادة السكانية في العالم يتركز أغلبها في الدول النامية وهذا مؤشرا مخيفا بين عدد السكان في هذه الدول النامية وبين إنتاج الطعام .
- (ت) ارتفاع معدلات المواليد واستمرار هذا الارتفاع سنوات طويلة يؤدي الى خلق هيكل عمري معين يمكن رسمه على شكل مثلث ذي قاعدة عريضة جدا مدبب أعلاه .

ونستخلص من ذلك أن ظاهرة الطفولة الثقيلة الأعباء التي تعتبر بحق المظهر المباشر للعوامل السكانية إنما تؤدي إلى :

١- زيادة الاستهلاك .

٢- انخفاض المدخرات الشعبية .

وبذلك تعتبر المشكلة السكانية ظاهرة اقتصادية على جانب كبير من الأهمية تخيم بثقلها وعواملها على الغالبية الساحقة من الدول النامية والمتخلفة .

رابعاً : المشكلة السكانية واستنزاف الموارد .

المشكلة السكانية لها تأثير سلبي خطير على الموارد الطبيعية الزراعية التي تتمثل في الأرض والماء وإنتاج الغذاء والسكان هم أولاً : المستهلكون للمنتجات الزراعية .

وهم ثانياً : المنتجون أي الزراع الذين يستثمرون الموارد الطبيعية الزراعية في تحقيق الإنتاج الزراعي المطلوب .

والأنسان كائن حي ليس له بقاء دون الغذاء وتزايد عدد السكان عبر التاريخ ارتبط عضوياً بقدرتهم على استثمار الموارد

الطبيعية المتاحة لهم في إنتاج الغذاء وبتنامي هذه القدرة تنامي عدد السكان وأزدهر الجنس البشري .

والزيادة في عدد السكان تعني ببساطة :

١- الحاجة الى المزيد من الغذاء وخامات الكساء للوفاء باحتياجات السكان الجدد .

٢- الإقتراع من الموارد الطبيعية الزراعية (الأرض والماء) للوفاء باحتياجات السكان الجدد في المجالات الأخرى .

٣- في كثير من الحالات وخاصة في الدول النامية يستقطع من الاستثمارات التي يمكن أن توجه للتنمية الزراعية .

٤- يمكن أن تشكل زيادة السكان ضغطاً شديداً الأثر في البيئة بدءاً بالرعي الجائر وإزالة الغابات ومروراً بتلوث البيئة وحتى تآكل مورد الوعاء الوراثي .

والمصادر الرئيسية للموارد المائية المتاحة للزراعة ثلاثة هي :

(أ) الأمطار : وهذا المورد يمكن اعتباره ثابتاً .

(ب) الأنهار : وجزء كبير منها تم استثماره بالفعل في مشاريع الري الصناعي في معظم دول العالم .

(ج) المياه الجوفية : وهذا المورد محدود واستثمر في العديد من الدول إلى الحد الأقصى .

خامساً : نظريات السكان .

تشير الدراسات السكانية إلى أن الاهتمام بدراسة السكان بدأت من العصور القديمة وقد استندت إلى اتجاهات فلسفية على

عكس الدراسات التي استندت إلى الاتجاه العلمي في وقتنا المعاصر ، بدأت على يد الفلاسفة من المفكرين

أمثال : ابن خلدون أرسطو ، أفلاطون .

والدراسات السكانية تستند لاتجاهات أساسية مختلفة في هذا المجال الحيوي المهم ويمكن الإشارة إلى أهمها فيما يلي :

أ- نظرية مالتس :

فهو أول مننبه إلى المشكلة الناتجة عن زيادة السكان بدرجة تفوق الموارد وما يترتب على ذلك من آثار . وقد رفض " مالتس " الأخذ بتتيار التفاؤل الذي كان سائداً في ذلك الوقت بصدد المسألة السكانية ،

وتقوم نظرية " مالتس " على عدة أسس تحدد النظرية العامة للسكان في رأيه وأسس نظريته هذه تتمثل فيما يلي :

- أن الغذاء ضروري لحياة الإنسان .
 - أن قدرة السكان في تزايد أعظم من قوة الأرض في إنتاج وسائل العيش للإنسان .
 - يتزايد السكان – إذا لم يعق نموهم عائق .
 - أن الطبيعة ترفض قيودا على نمو السكان وأن هناك نوعين من الموانع يساعدان على الحد من الزيادة السكانية ويحققان تعادلا بين السكان والغذاء وقد اطلق على العوائق
- *العوائق الإيجابية :** وهي متعددة وتشمل كل عوامل اليأس التي تنقص عدد السكان بتقصير الحياة البشرية مثل ارتفاع معدل الوفيات .
- * العوائق المانعة :** وهي تشمل الضبط الأخلاقي المتمثل في تأخير سن الزواج مع الاحتفاظ بسلوك عفيف يكبح الشهوة الجنسية لدى الإنسان .
- كما أدخل " مالتس " بنظرية هذه على الفكر الاقتصادي التقليدي في ذلك الوقت ثلاثة مفاهيم جديدة هي :
- **مفهوم الحركة :** اذ بين مالتس ان المجتمعات ليست راکدة او جامدة على حد تعبير رجال الاقتصاد والمعاصرين في ذلك الوقت.
 - **مفهوم الشدة أو التقشف:-** عارض مالتس بدة تقديم الاحسان للفقراء كحل للمشكلة .
 - **مفهوم التشاؤم :-** فقد كان يخشى دائما ان تؤدي الزيادة في السكان الى انتشار الفقر والامراض والنضال الطبقي والحروب .

انتقادات نظرية مالتس :-

- ◆ لم يزد سكان العالم حسب المتتاليات التي ذكرها .
- ◆ اغفل مالتس دور التقدم العلمي في زيادة الموارد .
- ◆ اهمل دور الموارد الطبيعية الاخرى التي لا تتصل بالانتاج الزراعي . ودور تجاهل المخترعات .
- ◆ تجاهل الاثر الناجم عن استخدام وسائل تنظيم الاسرة واعتبرها احد الوسائل المرذولة .
- ◆ قد لا تكون الزيادة السكانية ضاره في كل الاحوال خاصة اذا واجهت توجيهها سليما .

- ب- النظريات الطبيعية :-** وهي تعتبر ان الطبيعة قوة ذاتية تتحكم في نمو السكان ومعدل تزايدهم . ومن اهم رواد هذه النظرية هم (ميشيل سادلر ، توماس دبلي ، هيربرت سبنسر ، وكوادوجيني ،)
- (1) **ميشيل سادلر:-** يرى ان تكاثر السكان عملية بيولوجية تتحكم في نفسها بنفسها . والسعادة والغنى تضعف الخصوبة . اوجة الانتقاد انها لم تقم على اساس من دراسة كل الحقائق . ولم تميز بين قدره على النسل والنمو الفعلي للسكان .
- (2) **هيربرت سبنسر :-** يؤكد في نظريته ان في الطبيعة تنافرا بين الذاتية والتوالد . فكلما ازداد ما يبذله الفرد من جهود لتأكيد وجوده ونجاحه وضعف جهوده في الانجاب . ونستخلص من النظرية النقاط التالية :-

- ان الغذاء الجيد يزيد من القدرة على التناسل .
 - ان هناك تعارض بين التناسل والنضوج الذاتي .
- (3) **كورادو جيني:-** يفترض جيني وجود قوة طبيعية تعمل من تلقاء نفسها في تحديد عدد سكان المجتمع واهم الافكار التي تضمنتها النظرية هي:-
- إن أي جيل سكاني يأتي من نسبة 1/3 ، 1/8 الجيل السابق .
 - ان العوامل السكانية تتمكن خلال فترة قصيرة من الزمن تغيير التركيب الجنسي او البيولوجي للمجتمع .
 - بعد ان يصبح المجتمع مكتظا بسكانه نسبيا وبدرجة تفوق طاقته يضطر جزء من سكانه الى الهجرة .
 - ان المجتمعات تتميز في مرحلة تكوينها بخصوبة مرتفعه سواء اكانت اصلية في المكان الذي نشأت فيه ام هاجرت اليه .
 - تبدأ مرحلة اضمحلال المجتمع نتيجة نقص الخصوبة وفقدان أصلها عناصره .

ج) النظريات الاجتماعية :-

تفسر هذه النظريات المسألة السكانية في ضوء الظروف والعوامل الاجتماعية التي تؤثر على اتجاهات الانسان في تحديد نسله. ومن اهم رواد هذه الاتجاه :-

(١) كارل ماركس Carl Maarx :-

- يذكر ان الفقر والشقاء يرجعان الى أي ميل طبيعي في الانسان الى انجاب عدد من الاطفال يزيدون على قدرته على اعالتهم .
- ان الفقر والبؤس إنما يدينان بوجودهما في زمان ومكان معينين الى النظام لاقتصادي الذي يكون سائدا فيهما فيعجز عن تشغيل أفراد المجتمع تشغيلاً كاملاً.
- قرر ماركس انه لا يوجد قانون عام ثابت للسكان وانما لكل عصر ولكل مجتمع قانون للسكان خاص به .ينتج عن الظروف الخاصة السائدة فيه.
- لقد تجاهل ماركس العوامل التي تؤثر في النمو الحقيقي للسكان واغفل التفكير في مكان وجود الضغط للسكان على الموارد حتى ظل في النظام الشيوعي او الاشتراكي الذي أراد ان يستبدل النظام الرأسمالي به.

(٢) ارسين ديمون Arsen Dumont :-

- يرى ان الفرد في المجتمع يميل الى الصعود والارتفاع الى مستويات اجتماعية أعلى من بيئته في شكل حراك اجتماعي
- وانه في عملية الارتقاء الاجتماعي يصبح اقل قدرة من الناحية الاجتماعية على الانجاب.
- لانه يبتعد عن بيئته الطبيعية ويفقد تركيزه واهتمامه بالأسرة بسبب انشغاله في عملية الارتقاء التي سوف تعود عليه بالفائدة الشخصية.
- يعتبر انتهاك الفرد في تحسين احواله الشخصية يعد علامة من علامات تدهور المجتمع وضعف الروح القومية.
- وهو عامل تفكك الاسرة وضعف الانجاب.

سادساً : آثار المشكلة السكانية .

مما لا شك فيه ان النمو السكاني وسوء توزيع السكان على الارض والتركيب العمري غير المتناسب له اثار متعددة على حياة البشر.

١- الاثار الاقتصادية :- تتأثر الأوضاع الاقتصادية نتيجة للزيادة السكانية المستمرة في عدد السكان.

٢- الاثار الاجتماعية :- يترتب على مشكلة زيادة السكان مع تعثر جهود التنمية ونقص الموارد العديد من المشكلات الاجتماعية خاصة في مجالات التعليم والاسكان والرعاية الصحية. كما تسهم العوامل البيئية التانجه عن الزيادة السكانية انتشار العديد من الامراض الاجتماعية داخل الاسرة منها(التفكك الاسري ،، الاغتراب ،، التوتر في الزواج وكثرة حالات الطلاق والاختفاق العاطفي . مما يترتب عليه انحرافات سلوكية للرجل والمرأة وتأثيره على علاقة الاسرة.

٣- الاثار البيئية :- يرتبط النمو السريع في عدد السكان ارتباطا وثيقا بالبيئة ونظمها

المختلفة فالأنشطة تحدث تأثيرات مختلفة في موارد الارض التي تلبي احتياجات حياة البشر.

-بأختصار ان النمو السكاني السريع فرض المزيد من الضغوط على الموارد الطبيعية البيئية وحدث خلا في النظم البيئية مما يعرض مسألة الامن البيئي للخطر .

-ترتبط المشكلة السكانية بارتفاع معدلات الاستهلاك واستخدام التكنولوجيا والتنمية والبيئة في علاقة معقدة متشابكة تؤثر بشكل واضح وملحوس في حياة البشر ورفاهيتهم .

ثامنا : مواجهة المشكلة الانسانية .

- (١) الارتقاء بمستوى التعليم ونشرة بين الجنسين وتحسين الوعي السكاني والصحي والبيئي .
- (٢) أستثمار مرحلة الطفولة وإعداد الأطفال ذهنيا وفكريا وصحيا ورياضيا وخاصة أطفال القرية إلى جانب الحضر.
- (٣) الاستخدام الامثل للموارد الطبيعية والبشرية وتوجيهها وفق برامج مخططة للتنمية الشاملة،
- (٤) العمل على تحقيق التوازن وعدم إهدار الطاقة والموارد والتوفيق بين أنشطة الانسان والموارد والبيئة .
- (٥) زيادة الاهتمام بموضوع تنظيم الأسرة في المجتمعات المحلية ذات الثقافات المتباينة (بدوية – ريفية – حضرية) ونشر الثقافة السكانية من جانب الهيئات الرسمية والشعبية .
- (٦) النهوض بالوعي الصحي والبيئي والثقافي عند تنشئة الإنسان في مراحل حياته وإعلاء قيم الانتماء والمواطنة والتضحية والمشاركة.
- (٧) التنمية في العديد من المجالات فهي الحل لمشكلة الانفجار السكاني والتخطيط الطموح من اجل بناء الإنسان والمصانع واستصلاح الأراضي.
- (٨) التنمية الاقتصادية : من خلال تخطيط الاقتصاد القومي وتنمية الموارد الطبيعية واستخدامها وتوجيهها وفق برامج مخططة للتنمية الشاملة
- (٩) تنمية الموارد الزراعية :- من خلال توسع الأراضي الزراعية وزيادة الإنتاج الزراعي والتوسع في التصنيع الزراعي .
- (١٠) التنمية الاجتماعية: من خلال نشر التعليم وخاصة تعليم الفناء والتوسع في محو الأمية والوظيفية ونشر الخدمات الصحية وتحسين مركز المرأة ونشر خدمات رعاية الأمومة والطفولة بالإضافة إلى نشر الوعي بالمسؤولية الاجتماعية (النهوض بالوعي الصحي والبيئي والثقافي)
- (١١) تنمية التصنيع :- من خلا زيادة عمالة المرأة والحد من الاستهلاك وتشجيع الادخار واستخدام العملية العلمية الحديثة .

تم الانتهاء بحمد الله وفضله وشكره